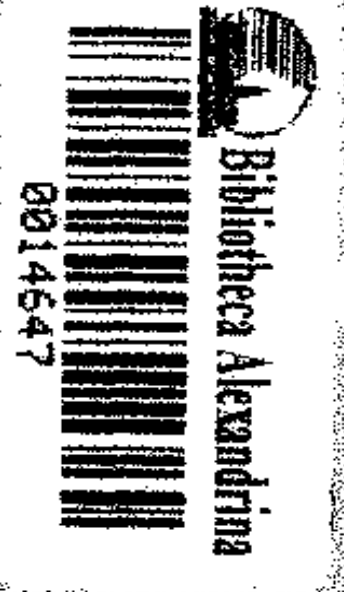


كتاب الأعمال والمقترحات

الكاملة

٢٢



Bibliotheca Alexandrina  
0014647



# جدل الجمال والاعتزاز

تأليف

مجاهد عبد المنعم مجاهد

دار الثقافة للنشر والتوزيع  
٢ شارع سيف الدين الوراني - الطبقة  
القاهرة / ٩٠٤٦٩٦



« جدل الجمال والاعتراب »



# الإهداء

الى الشاعر الصديق

فاروق شوشة :

لغة جميلة وسط نثر الحياة .

عجاهد عبد المنعم مجاهد



« ان عطاشى الروح يتطلعون الى صراط  
الجمال » ..

( الكسندر اليوت )



## تصدير

سال رجل الفيلسوف اليونانى ارسطو : وما  
الجدوى من دراسة الجمال ؟ فجاء الجواب العظيم  
من الفيلسوف العظيم : هذا سؤال رجل أعمى ..

الدين عمتهم فى القرن العشرين المادة  
والتكالب هم الذين لا يتساءلون عن الحماس لأن  
القبیح صار معيارا لحياتهم .. لقد امتلأ عصرنا بكل  
مظاهر القبیح والتفكك والتشويه .. امتلأت الحياة  
بنثر الحياة .. تحكمت المادة .. انتشرت لغة البيع  
والشراء .. انفصمت العلاقات .. تمزق النسيج  
الانسانى وما عاد الانسان انسانا .. ضاع وسط  
البنىات والفتارين والدعائيات والاعلانات .. فقد  
الفن جماله .. وطفت الى السطح اغانى شارع  
الحمراء والأهرام .. كثر الابهار فى موسيقى الجاز  
وأغانى الديسكو اخفاء لضعف المغنى الذى اعتمد  
هز الوسط لأن حنجرته ليس لها اهتزاز حقيقى بدفء  
العواطف والجمال .. طغت مسارح التهريج والاثارة  
ووجهت الى الإنسان كاميرات خفية تستهدف  
السخرية من الإنسان .. طغت تعابير : هذا من جيل  
الستينات وذلك أديب السبعينات وكان الأدب والفن  
دوضة تتغير كل عشر سنين .. وبدل التجديد فى

الأسلوب والتكنيك حيث المشروعية الوحيدة للنجيد  
حدث التجديد فى الأصول الفنية فنشأت قصيدة  
النثر والقصة التى عمادها الأشياء لا البشر وأصبح  
الأدب الضد هو الأدب السائد .. ويتناقض فى  
التعبير جاء تعبير الرواية العلمية حتى يمكن تمرير  
العنكبوت والخروج من التابوت وجاء تعبير الرواية  
التاريخية أو المسرحية التاريخية تمريرا لأعمال عن  
دينشواى والفلاحين والأرض لاتخراج عن كونها  
ريپورتاجات صحفية .. وبدل أن يكون الرنص  
تحركا للجسم الانسانى فى رحابة الحرية نلوى الجسد  
من أجل شيء آخر غير الجمال .. وبدل أن تكون  
السينما تفجيراً للطاقات الانسانية يسجيرا ينسحل  
من خلال المواقف اظهارا لأعماق الانسان عرقته  
السينما فى عوالم الباطنية والمخدرات والغوازي  
والراقصات .. والنقد الذى كان يمكن أن يتف ضد  
مظاهر القبح ويرسم دربا جديدا للجمال فقد اعلامه  
من أصحاب الرؤى الجمالية والاجتماعية والنفسية  
وصرنا أمام نقه المدرسين واصحاب العواميد الصحفية  
.. باختصار : لقد فقد الجمال .. ضل الانسان طريق  
هدايته .. كان فى يوم ما يسير على صراط الجمال  
.. وكما يقول الباحث الجمالى المعاصر الكسنتر  
اليوت واذا ما فقد الانسان صراط الجمال مرض .. ان

صراط الجمال في الواقع يفقد أكثر بكثير ممنا  
يوجد . .

والدراسة الحالية تأتي من احتياج . . انهبنا  
تشتعر هذا المرض الذي طغى في القرن العشرين . .  
تأتي لا لتستسلم له بل لمحاولة محاصرته . . وكما  
يقال حقيقة لن ينقذ الجمال العالم ، لكن الجمال في  
العالم يجب انقاذه . . وهي تدرك أن بومسة الحكمة  
والفلسف والتأمل لا تحلق الا والروح في غيش النساء  
والروح في حالة أقول محاولة ان تسهم اسهاما ولو  
ضئيلا في انقاذ روح الانسان فلعل الجمال يرفرف  
بجناحيه ويعطينا - على حد قول أفلاطون - قدرة  
على التحليق نتخلق انفسنا الجميلة ونتجدد ونستيقظ  
من جديد . .

وهذه الدراسة تنسم الى قسمين : القسم الأول  
استشراف لبعض آراء عظم دارسى الجمال لنستفيد  
من حكمة الماضى زادا وتلهيرا على صراط الجمال . .  
واقسم الثانى يستهدف - وان كان قد يضل السبيل -  
عودة الى المسير على الصراط : صراط الجمال ، بل  
صراط الانسان ايماننا بما قاله عالم الجمال المعاصر  
جاك مارتيسان ( ١٨٨٢ - ١٩٧٣ ) : « ان العقل  
ليبتهج فى الجميل لأنه يجد فى الجميل نفسه ثانية :  
يتبين نفسه ويتصل بنوره نفسه » وذلك لأن

الانسان اذا كان ينتج للحاجة فهو أيضا ينتج  
للجمال . . انه في العصور القديمة لم يخترع  
وعاء يحفظ فيه ماء شربه فقط بل زخرف الاناء  
لانه يريد أن يجعل الحياة . . ايمانا منه بان اللون  
الجميل يغسل العين كما يغسلها ماء الوجود . .

مجاهد عبد المنعم مجاهد

مدينة المقطم

١٩٨٦/١/١



القسم الأول

محطات على طريق مفهوم الجمال



•• أفلاطون

قران الحب والجمال



افلاطون : لوحة خارجية :

( حوالى ٤٢٧ ق م - ٣٤٧ ق م )

- فيلسوف يونانى كان تلميذا لسقراط .

- طاف بالعالم وزار مصر وصقلية . وعند عودته

الى اثينا أنشأ الأكاديمية عام ٣٨٨ ق م .

- كتب آراءه الفلسفية على شكل محاورات وكان

أشهرها (الجمهورية) وهى محاولة مبكرة لرسم صورة

للصفوة الذين يحق لهم حكم المجتمع لكى يوجد

المجتمع السوى .

\*\*\*

## المؤلفات الجمالية

---

- أيون

- الجمهورية

- جورجياس

- السوفسطائى

- السياسى

- فايدروس

- فيلبوس

- المادية

- النواميس

- هيبياس الأكبر

\*\*\*

يقول أفلاطون : « الجمال هو السار الذى يأتى من خلال حاستى السمع والبصر » . . لماذا يا ترى قصر أفلاطون منذ ذلك الزمن السحيق الجمال على هاتين الحاستين ؟ ذلك أن هاتين الحاستين تقترنان بالعقل . . فأنا عندما أسمع شخصا ينادى لا أكون مجرد مستمع للصوت بل اننى اميزه واقول فى التو : هذا أخى ينادى . . فكان العقل تدخل فى حاسة السمع ، ربط بين أحاسيس سابقة وأصدر حكما على هذا الأساس . . . وعلى هذا فان حاستى السمع والبصر تختلفان عن بقية الحواس فى أن العقل يتسلل اليهما . . فاذا كان أفلاطون قد ربط الجمال بهاتين الحاستين فكأنه يربط الجمال بالعقل . . بل انه يقول صراحة : « ان جمال العقل أعلى مرتبة من جمال الشكل الخارجى » .

لقد طرح أفلاطون فى محاورته المبكرة ( هيببياس الأكبر ) مشكلة الجمال . . وانتهى سقراط فى حوارهِ الى أن المسألة عويصة . . ومن أجل ان يحل أفلاطون لغز الجمال ظل مشغولا به طوال حياته يكاد يتردد فى غالبية محاوراته . . وانتهى الى أن الحقيقة هى بعينها الجمال . . ان الفنان يحاكي . . فاذا كانت محاكاته للعالم الحسى الذى هو محاكاة لعالم المثل جاءت المحاكاة زائفة

وجاء الفن غير صادق .. غير أن هناك محاكاة أخرى ذات طابع مختلف تنفذ مما هو حسى الى ما هو عقلى ومما هو سطحى الى ما هو جوهرى اى ما هو حقيقى وبهذا تكون الحقيقة جميلة لأنها مصدر التناغم .. بل ان الجمال يعطينا بصيرة أعمق بالعالم : « الجمال وحده هو الذى أعطى هذا القسط من الوضوح عند الرؤية ولذلك كان أحب الأشياء » .. ان الحقيقة كانت مختلفة وعندما نفذ اليها الفنان وأظهر الجوهرى فى عمله الفنى عرضها للضوء وظهرت جلية .. ويفسر الفيلسوف الألمانى المعاصر مارتن هيدجر هذا الموقف عند أفلاطون بقوله : « ان ماهية الجميل تكمن فى أنه هو الظاهر أو المتجلى بذاته ومن ذاته أشد ظهور وانقاه وأنه هو الذى يظهر المنظر وبذلك يكون لا محتجبا » .

ويرى أفلاطون أن الجمال يتحقق بالحب .. لقد تحدث أفلاطون عن وجسود نوعين من الهوس أو الجنون : الهوس المؤدى الى الاضطراب والذى يحطم ذات الانسان ، والهوس الذى يفتح ملكات الانسان وهو ما يسميه الهوس الالهى أو الشرارة التى تفجر الطاقات الابداعية فى النفس الانسانية ..

ويقول عنه أفلاطون : « ان أعظم النعم التى تأتي اليها تأتي عن طريق الهوس عندما يكون هبة

الهيبة» . وهذا النوع الثانى من الهوس بدوره ينقسم الى اربعة انواع : هوس التنبؤ حيث أن الشرارة الالهية تظهر من خلال سير الأحداث ما يمكن أن يقع ، وهوس التصوف وهو « يقدم للناس طريق الخلاص وذلك حين يلجأون الى الصلاة وعبادة الالهة . كذلك ينحو من يشارك فى طقوس التطهير والريادة الدينية سواء فيما يتعلق بحاضره او مستقبله بل يقدم الهوس والجذب لمن يصيبانه وسيلة تحميه من جميع المصائب التى تحيط به » . والهوس الثالث هو هوس الشعر « لكن من يطرق أبواب الشعر دون أن يكون قد مسه الهوس الصادر عن ربات الشعر ظنا منه أن مهارته الانسانية كافية لأن تجعل منه فى آخر الأمر شاعرا فلا شك أن مصيره الفشل ذلك أن شعر المرء من الناس سرعان ما يخفق ازاء شعر المهتمين الذين مسهم الهوس » والهوس الرابع هو هوس الحب وهذا الأخير يصفه أفلاطون بأنه « خير أنواع الهوس » ويرى أفلاطون هذا الهوس هوس الحب أو الجمال « هو الغاية من حديثي ، انها تتعلق بالنوع الرابع من أنواع الهوس ، أجل الهوس الذى يحدث عند رؤية الجمال الأرضى فيذكر من يراه بالجمال الحقيقى وعندئذ يحس المرء بأجنحة تنبت فيه ولتتجمل الطيران ولكنها لا تستطيع فتشرب الى اعلى كما يفعل الظائر وتهمل موجودات هذه الأرض

حتى لتوصف بان الهوس قد أصابها « .. ان الحب والجمال يحركان النفس الانسانية بما يحققان من ايقاع وتناغم وكما يقول أفلاطون : « الايقاع والتناغم يشقان طريقهما الى أعماق النفس ويستحوذان استحواذا قويا عليها » .. ويجعل أفلاطون للجمال وسيلة لتهديب الانفعالات .. يقول فى محاوره ( النواميس ) : « وكما يسقى الحديد ويطوع بالنار تتناغم الانفعالات وتصبح مقيدة بالتطبيق السليم للتناغمات » ..

لقد تمكن أفلاطون أن يجعل من هوس الجمال هوسا للحب فالجمال ليس قاصرا على الفن بل هو أيضا يتسرب الى الانسان .. لقد جعله أفلاطون عنصر تحرير للنفس الانسانية وباقتران الحب بالجمال تتصاعد الى الجمال الحقيقى جمال الماهية والحقيقة .. « ان من يكون تحت تأثير الحب الحقيقى يرتفع صعدا من هذه البدايات ليرى أن الجمال ليس بعيدا عن النهاية ، والترتيب الحق للصعود وللتوجه نحو موضوعات الحب هو استخدام جماليات الأرض كخطوات عليها يتقدم صعدا من أجل ذلك الجمال الآخر وهو ينتقل من شكل الى شكلين ومن جمالين الى كل الأشياء الجميلة ومن الأشياء الجميلة الى الأفعال الجميلة ومن الأفعال الجميلة للأفكار الجميلة ومن الأفكار الجميلة يصل الى فكرة الجمال الكلى وأخيرا

يعرف ما هية الجمال .. وهذه هي الحياة التي يجب أن يحيها الانسان في تأمل الجمال المطلق « .. الهدف من الجمال اذن عند افلاطون أن يكون أسلوبا في الحياة ، انه فن الحياة .. فن اطلاق الملكات الانسانية .. وهو يوضح طبيعة النفس بقوله : « سوف نشبه طبيعة النفس بمركبة مكونة من جوادين مجنحين وسائق يقودهما إما نفوس الآلهة فجيادها وسائقها كلهم أخيار ومن سلاله خيرة ، أما فيما يتعلق بالكائنات الأخرى فان عناصرها تكون مختلطة . فبالنسبة لنا لا تكون العربية متجانسة الأجزاء لأن السائق يقود زوجا من الجياد وأحد الجياد جميل أصيل ، أما الثاني فهو على العكس من ذلك سواء في طبيعته أو في سلالة ويترتب على ذلك أن تصبح مهمة السائق في حالتنا شاقة مضمية ولو نظرنا الى النفس في مجموعها فسنجدها تشمل بعنايتها كل ما هو خال من النفس غير أنها من طوافها بالعالم تتخذ هنا وهناك صوراً مختلفة وذلك حين تكون مزودة بالأجنحة تحلق في الأعلى وتسيطر على العالم بأجمعه . أما النفس التي تفقد أجنحتها فانها تظل تزحف حتى تصطدم بشيء صلب فتقيم فيه وتتخذ جسما أرضيا يبدو أنه علة حركتها بينما تكون هي في الواقع مصدر قوته . وطبيعة الجناح تمكنه من التحليق كما أنها تجعله

قادرا على رفع ما هو ثقيل والارتفاع به الى حيث تسكن الالهة ولذلك فهي أكثر الأشياء الجسمانية مشاركة في الطبيعة الالهية والطبيعة الالهية هي الجمال والحكمة والخير . وبهذه الصفات تتغذى اجنحة النفس وتقوى ، أما الصفات المقابلة لها مثل الدناءة والشر فهي التي تجعل الاجنحة تضر مرتلاشي . والنفوس التي تسميها خالدة فمتى وصلت الى القمة : فانها تتجه الى الخارج وتقف على ظهر القبة السماوية وفي وقتها هذه ترفعها حركتها الدائرية حتى تدرك الحقائق التي توجد خارج السماء . والنفس ذات الرؤية الشاملة فتستقر في رجل قد تهيأ ليكون فيلسوفا محبا للحكمة أو محبا للجمال أو في رجل تزود بالثقافة وصقله الحب .

اذن الجمال عند افلاطون قرين الحب وقرين الحكمة وقرين الحقيقة وقرين الجوهرى وهذا القران هو معيار الجمال « ان المعيار والتناسب يتطابقان في كل موضع مع الجمال » . وهذا المعيار هو الجوهرى والجوهرى هو لب عالم المثل وهي ليست ابتعادا عن الأرض بل عودة اليها في ضوء الحقيقى والجميل ويصبح الفيلسوف وعاشق الجمال واحدا : « ان الفيلسوف من خلال تربيته يجب أن يساعد على ذلك السلم نحو الجمال » .

## المراجع

---

- ١ - أفلاطون :  
الجمهورية  
( ترجمة : فؤاد زكريا )
- ٢ - أفلاطون :  
فايدروس  
( ترجمة : أميرة حلمي مطر )
- ٣ - أميرة حلمي مطر :  
فلسفة الجمال
- ٤ - مجاهد عبد المنعم مجاهد :  
دراسات في علم الجمال
- ٥ - مجاهد عبد المنعم مجاهد :  
علم الجمال في الفلسفة المعاصرة

- 6 — Bosanquet : *History of Aesthetics.*
- 7 — Gilbert And Kuhn : *History of Esthetics.*
- 8 — Hostadter And Kuhns : *Philosophies of Art And Beauty.*
- 9 — Plato : *Hippias Major.*
- 10 — Plato : *Ion .*
- 11— Plato : *Symposim.*
- 12 — Talyor : *Plato : The Man And His Work.*

**أفلوطين :**

**الجمال بين العقل والفيض**



افلوطين : لوحة خارجية :

( ٢٧٠ - ٢٠٥ )

- فيلسوف ولد في مصر ودرس الفلسفة في  
الاسكندرية .

- سافر في حملة الى الشرق ليتعلم الفلسفة في  
فارس والهند .

- توجه الى روما عام ٢٤٤ حيث أنشأ مدرسة  
وظل بها الى ان توفى .

- تأثر بأفلاطون لكنه جعل البصيرة لا العقل  
مرشده ورأى أن الله نور منه ينبثق وتفيض كل  
الموجودات .



**المراجع الجمالية**

**التاسوعات**



يقول أفلوطين : « من العقل تستمد النفس جمالها ، أما أنواع الجمال الأخرى مثل الأعمال والنوايا فإن جمالها مستمد من النفس ، ولأن النفس الهية ولأنها جزء من الجمال فإنها تجعل كل ما تمسه وتسيطر عليه جميلا ، على الأقل في حدود قدرة الشيء على تلقي الجمال » .

هذا هو لب نظرية أفلوطين في الجمال . . انه لا يبحث عن الجمال في العمل الفني بل يبحثه في النفس الانسانية وهو يرد جمال النفس الى الجمال العقلي . . وهذا الجمال العقلي مستمد من الله صانع الوجود وخالق الجمال . .

ينطلق أفلوطين مثل أفلاطون من ربط الجمال بحاستي السمع والنظر فالجمال يتوجه الى هاتين الحاستين . . وهو يرفض أن يكون الجمال مجرد تناغم والجمال مرتبط بموضوع اللذة لكنه يتساءل . . ولماذا تطلب النفس اللذة وهي أصلا لا تملكها ؟ ولماذا تجد راحتها في الجمال ؟

لقد انبثق وجودي من ينبوع الأضلى للوجود لا وهو الخير ، أو الواحد وهذا الواحد ينبثق منه لكون كله . . . المبدأ العقلي والعالم والنفس والأفراد . . . والفرد متباعد عن هذا الواحد ولهذا هو يريد

العودة اليه ولهذا يتم الحنين اليه والى الجمال باعتبارها هو مصدره اننا نحن الى السكن - للخير أو الحقيقة أو الله ..

ولما كان الجمال عنصرا رئيسيا وأساسيا من النفس منذ وجودها فانها عندما ترى الجميل تندفع نحوه على أساس التشابه الذى بينهما .. وبهذا ترتفع من العالم الحسى الى العالم العقلى حتى يتحقق وجودها الحقيقى ويكون كل شىء جميلا بقدر ما فيه من وجود .. ان الجمال اذن يتركز فى التناغم والوحدة وتنسجم النفس بالجمال لأن بها فكرة عنه . وحنين النفس لمعانقة الجمال لا يكون عن طريق المادة بل عن طريق الصورة فهى حامل الجمال ، الوجود الحقيقى .. والنفس لا تصير قبيحة الا من اختلاطها بالمادة .. وهنا نجد أول دراسة جمالية عن جدل الجمال والقبح ..

يرى أفلوطين ان كل ما ليس بصورة يكون قبيحا فالقبح يأتى من اختلاطها بعناصر مادية غير النفس .. وعلى هذا فالمادة هى ينبوع القبح والصورة هى ينبوع الجمال .. وهذا الجمال يرجع الى العقل لأنه ينبعد عن الموجودات الحسية وجمال النفس مستمد من العقل ولهذا فانها تكون جميلة عندما تتشبه بالله

من يحصل على هذا الرؤية يجب الا يعود الى رؤية جمال المشوه في الاجسام والنفوس لا تستطيع ان ترى الجمال ما لم تصر هي الأخرى جميلة غير أن ناء الفكرة دون تجسد ليست جمالا فهذه الفكرة بولية اللامادية المنبثقة من العقل الالهى والتي اضت منه يجب أن تتجسد وان كان الجمال نفسه من هو التجسد . . ان الجمال فى التجسد يكون بصل العقل الذى يجعل كل شىء جميلا . أن الله و ينبوع الجمال وهو الذى يولد الكون ويبت الجمال ن نفس وان كانت هى أقل جمالا من العقل . .

ولقد رتب أفلوطين على هذا رأيا فى جمال عمل الفنى . . ان الفنان لا يحاكي فحسب بل هو يد الى مبادئ الاشياء ويضيف الى ما هو مفقود . والفن يرتد الى الافكار التى تستمد الطبيعة نفسها منها والفن هو حامل الجمال حيث ينتقل فى الطبيعة هو ليس قائما فى الفن بل فى عقل الفنان ولا يدخل الحجر مثلا ، وما يدخل فى الحجر ليس سوى جمال ل من الجمال الاكبر الذى لا ينكشف الا اذا كان حجر مطيعا للفن . . ان الفنون تقدم مجرد عرض شىء المرتبة بل ترتد الى الافكار التى تنبع منها طبيعة . . ان فيدياس المثال ابداع تمثال زيوس وفق نموذج مسبق بل وفق ما كان يجب أن يكون به زيوس اذا ما اراد أن يتجلى للحواس . .

والجمال المعروض ينبع من طريقة العرض لا من مادة العرض ولا يوجد فرق بين الحجارة قبل تشكيلها تمثالا وبعد تشكيلها سوى ان الفنان بث فيها حياة تفتقدها المادة الخام . ان الجمال جمال الصورة ، أو مثال الصورة .. ويوجد مزيد من الجمال فى الجسم الحى عن الميت واللون عن الظلام وفى المبدع أكثر من الشيء الذى أبدعه لكن الجمال فى الفن أقل جمالا فالعلة أكثر جمالا من المعلول والعلة هى العقل فالعقل هو الذى أكثر جمالا من النفس ومن الفن الذى أبدعته النفس ..

وهكذا يرسم أفلوطين درجات من وجود الجمال .. فالانتاج الفنى أقل من الفنان والفنان أقل من الفن والفن معتمد على المادة الخام ولهذا فهو ليس مستقلا ولكن بالتنظيم الذاتى تستطيع أن تحرر الجمال العظيم ..

## المراجع

---

١ - أميرة حلمي مطر :

فلسفة الجمال

- 2 — Aschenbrenner And Isenberg : Aesthetic Theories.
- 3 — Gilbert And Kuhn : History of Esthetics
- 4 — Nahm : Readings In Philosophy of Art And Aesthetics.



**امانويل كانت :**

**من الحكم الجمالى الى الجمال**



اما نويل كانت : لوحة خارجية :  
( ١٧٢٤ - ١٨٠٤ )

- فيلموف المانى عرفت فلسفته بالفلسفة  
النقدية لأنها تبحث فى ملكات المعرفة وحدود العرفة  
وامكان قيامها .

- اهتم بالسياسة وتعاطف مع الثورتين  
الفرنسية والأمريكية .

- طرح القوالب الذهنية والعقلية التى تنصب  
فيها الاحساسات وخاصة قالبى الزمان والمكان .  
- أشهر مؤلفاته ( نقد العقل الخالص ) .



## المؤلفات الجمالية

- علم الانسان من الناحية البراجماتية .
- ملاحظات حول الشعور بالجليل والجميل .
- نقد ملكة الحكم .



لقد تساءل كائنات : كيف عندما أصدر حكماً على  
عمل فنى وأقول انه عمل جميل كيف يكون حكمى  
ذاتيا من جهة. لكننى أشعر أنه ليس مجرد حكم ذاتى  
بل يمكن أن يشاركنى فيه الآخرون ؟ ان التساؤل  
حول الحكم الجمالى هو الذى أوصل كائنات الى فهم  
طبيعة الجمال ..

يرى كائنات أن الجمال هو أمر استطيعى أى  
أمر جمالى له وجوده الموضوعى فالجميل هو ما  
نعتبره موضوعا لرضا ضرورى دون الاستناد الى  
أى مفهوم عقلى .. بمعنى اننى عندما أصدر حكماً  
على شىء بأنه جميل ليس هناك هوى يجعلنى  
اكذب أو أخدع نفسى فى هذا الحكم بمعنى اننى  
أجد نفسى مدفوعا بالضرورة الى اعتبار ما هو  
جمالى جميلا بالفعل ..

واكتشف أيضا أن الجمال ارتياح منزه عن كل  
غرض فالجمال متعة كلية خالية من كل غرض . ان  
الجمال هو شعور حر منزه عن كل غرض .. وهذه  
الجمال يستشعره الكل فالجميل جميل للجميع  
والجميل جميل بسبب صورته بمعنى أنه يريد أن  
يحقق غاية ثم عندما ندقق لا نجد غاية بعينها  
لا نجد سوى الغاية فى حد ذاتها ..

وعلى هذا فانه من خلال الحكم الجمالى الذى  
أصدره أصل الى أن الجمال هو الذى موضوعه  
يكون تذوقه لذاته لا من أجل نفع خارجه والجميل  
هو ذلك الذى بمعزل عن أن يكون مفهوما عقليا  
ويرضى على نحو كلى والجمال هو شكل من الغائيه  
فى شىء ما بقدر ما يجرى تصوره فيه بمعزل عن  
عرض غاية والجميل هو ذلك الذى تجرى معرفته  
على أنه موضوع ابتهاج ضرورى أن الجمال ضرورى  
ويرضى الكل والخالى من الغرض والذى غايته من  
داخله حيث أن غرضيته بلا غرض وعلى هذا  
فالجمال عند كانت متعة كلية خالية من كل مفهوم  
هو غائية بدون غاية وهو ارتياح منزه عن كل غرض  
وهو ضرورة ذاتية .

ويخلص كانت الى أن الجميل هو الذى يدفع  
الى السرور فى حد ذاته لا فى المجال الحسى فقط أو  
المجال التصورى فقط فالفن لا يمكن أن نسميه فنا  
جميلا الا اذا كنا واعين به كفن وان كان يبدو أنه  
مماثل للطبيعة ويجب أن يكون محررا من أية  
قواعد متعسفه والطبيعة يمكن أن تكون جميلة لأنها  
تبدو مثل الفن . وسواء كنا نتناول الجمال الفنى أو  
الجمال الطبيعى فانتنا نستطيع أن نقول بصفة  
عامه : أن الجميل هو ذلك الذى يبهج فى مجرد  
فعل الحكم عليه . ويجب على الفن رغم أنه يتم

وفق تصميم الا يبدو كذلك فالفن الجميل يجب أن يبدو مثل الطبيعة وان كنا نعيه باعتباره فنا ..

والفن في نظر كانت هو انتاج حر للجمال .  
ولما كان الجمال ينفذ منه الى الكل فان الجمال ليس ملتصقا بالحسى بل هو يتجاوزه .. وعلى هذا نجد مثال الانسانية ماثلا في الجمال الانساني بصفة خاصة ..

ولقد استطاع كانت رغم مظهر نظريته التي تبدو كأنها نظرية الفن للفن أن ينفذ الى الطابع الاجتماعي للجمال . فلما كان الحكم على الجميل يانه كذلك من قبل الجميع فانه يوحد الناس في بوتقة واحدة وبالتالي يكون هناك تشارك .



## المراجع

- ١ - أميرة حلمى مطر :  
فلسفة الجمال
- ٢ - زكريا ابراهيم :  
كانت أو الفلسفة النقدية
- ٣ - مجاهد عبد المنعم مجاهد :  
دراسات فى علم الجمال
- (4) Gibert And Kuhn :  
History of Esthetics.
- (5) Hofstadter And Kuhns :  
Philosophies of Art And Beauty.
- (6) Nahm :  
Readings In Philosophy of Art And Aesthetich.



**جوته :**

**الجمال وتناغم النفس الانسانية**



جوته : لوحة خارجية :  
( ١٧٤٩ - ١٨٣٢ )

- جوهان فولفجانج فون جوته شاعر وكاتب  
درامى وفيلسوف ومنظر المانى للفن .

- موسوعة فقد كان شاعرا ومحاميا وسياسيا  
وموظفا عاما وعالم نبات وعالم حيوانات وفيزيائيا  
ورسائلا وشير مسرح وناقدا أدبيا .

- أشهر أعماله المسرحية ( فوست ) وأشهر  
أعماله الروائية ( الام فرتر ) .

- كان عضوا بارزا فى حركة ( الاندفاع  
والعاصفة ) الأدبية .



## المؤلفات الجمالية

ـ الشعر والحكمة .



يعد جونه في الدراسات الحمائية بداية نش  
نحيب الن من مرس اندرة - نش النسر والعيانوس  
غريدريك نسيير لا وهو حيث نحب عن النفس  
الجميلة .. وهذه النفس الجميلة هي وحدة متناغمة  
من نوعي والتلقائية ومن النشاط الديجوي وحياسة  
باطنية مهدبة متناغمة ..

لقد احد جونه عن كانت غكرته الثقلن ن الفن  
وسيط بين الطبيعة والحرية نظرا لأن الفن من نتاج  
الفنان وفق مبادئ تعمل في الطبيعة بالمثل ..

يؤمن جونه بأن الجمال هو أكثر الأشياء طبيعية  
في العظام .. انه يمين بعالم التراسر وهو يريد  
مع التأمل أن تظل عيوننا على عالم الظاهر ، انه  
غارق في عالم الأشياء ولا مجال لتأمل المحص وراء  
حياتنا العملية ..

وهو يرى أن الجمال يستهدف نشكين لسنس  
وهذا ينضى الى الامتياز الخلقى والتقلانيه النسامة  
وهذا يخلق الانسان الشامل .. وهو يبحث عن بلورة  
النظام المشروع في شيء مرئي والفنان يستكشف في  
الطبيعة ما لا تراه عين الانسان العادية .. والفن  
والجمال بالتالي هو توقع بالمعرفة التقلانية وهو  
يجعل الفن كله توقعا والفنسان هو سيد الطبيعة

وخادمها انه ينبع منها ويتجاوزها الى ما هو الهى وهو بيت المثال وبهذا يرتفع الانسان فوق نفسه والجمال وسيلة الفنان لحل لغز العناصر المختلفة المتصارعة فهو يوحد العناصر المتنافسة وبيت فى فكرة الفنان الحياة والدفء ويناغم المثالى ببيت اللطافة والرشاقة ومن ثم يقربه منا . ان العمل الفنى الجميل على حد قوله يكمل الدائرة ، انه نوع من الفردى الذى نعانقه بمحبة والذى قد نتملكه . . ان الجمال بهذا حدث وهو ليس بمعزل عن سياق الحياة والبحث عن طبيعة الجمال ينتهى بالثناء على القوة الالهية للحب الذى يجدد ما هو محبوب والحب هو الذى يقود الانسان ويرفعه فوق الحياة ويولد الجمال ويربطنا أكثر بالحياة .

ان الجمال مرتبط عند جوته بالثقافة والمستوى الثقافى العالى لكتاباتة يقوم على مستوى عال من الحياة نفسها والسلوك فى الحياة وعلاقة الناس بعضهم ببعض .

وجوته من دعاة ايجاد الانسان الشامل وهو فى هذا يسبق شيلر وهيغل ولوكاتش . . وهذا ما دفع نيتشة الى أن يقول عنه انه حارب انفصال العقل والحواس ومن ثم كرس نفسه للشمولية . وعنده أن كل ما يحاول أن يحققه الانسان سواء تم بالفعل أو

بالكلمة أو بأية طريقة أخرى يجب أن يحقق كلية قواه  
الموحدة . . لقد اهتم جوته يخلق الجمال والنفس  
المتصالحة مع نفسها لا العالم المسمى . . يقول  
متسائلا : ما الفائدة من صناعة الحديد الممتاز اذا  
كانت نفسى مليئة بالخيب ؟ وما الفائدة اذا ما جرى  
تنظيم العالم اذا كنت غير متصالح مع نفسى ؟

ويصل جوته الى العلاقة الجدلية بين الأدب  
والانسان فهو يقول ان الأدب لا يتدهور الا مع  
تدهور البشرية . وهو يؤمن بأن الفن وسيلة  
للسيطرة على الواقع ومن ثم فانه يلعب دورا فى  
تطور الانسان المتناغم الشامل :

اذا كان كرب الانسان يجعله أبكم

فان الها يمنحنى صوتا لأقول كيف انى أعانى



## المراجع

(1) Gilbert And Kuhn :  
History of Esthetics.

(2) Gray :  
Goethe.

(3) Kaufmann :  
From Shakespeare To Etistentialim.

(4) Lukaca :  
Goethe And His Age.

(5) \_\_\_\_\_ :  
The Penguin Companion To Literature.



**فريدريك شيلر :**

**بحثنا عن النفس الجميلة**



فريدريك شيلر : لوحة خارجية :  
( ١٧٥٩ - ١٨٠٥ )

- جوهان كريستوف فريدريك فون شيلر شاعر  
وكاتب درامى وفيلسوف وعالم جمال المسمى يعد  
الحلقة الوسطى بين كانت وهيغل .

- كتب مجموعة من الأعمال الدرامية أشهرها  
( اللصوص ) ومجموعة من الشعر الغنائى .

- شغل منصب أستاذ التاريخ فى فيمار وبيينا  
وكتب ( تاريخ تمرد الأراضى الواطئة ) و ( تاريخ  
حرب الثلاثين عاما ) .

- كان صديقا حميما لجوته وبسبب كانت ركز  
على الدراسة الجمالية .



## المؤلفات الجمالية

---

- - حول الجليل
- - رسائل حول التربية الجمالية للانسان
- - الشعر الساذج والشعر العاطفي الانفعالي



عندما تتمزق الروح وينفصل العمل عن المتعة  
والذات عن الموضوع وتتفكك الوحدة والتناغم تكون  
هناك حاجة الى الجمال .. والى خلق النفس الجميلة  
بايجاد بعد جمالى للذات الانسانية تكون وسيلة  
انقاذ ..

وهكذا يوسع شيلر من نطاق الدراسة الجمالية  
فلا يجعلها قاصرة على دراسة الفن ، بجانب أن  
الجمال لم يعد موضوعا يدرس بل جعله شيلر رسالة  
ومهمة يسعى الانسان الى تحقيقهما . فالجمال اذن  
سلاح لاستعادة الوحدة المفقودة .. انه لم ينظر الى  
الجمال عنى أنه عنصر فى عمل فنى ولا أنه جزء من  
النفس ، بل جعله عملية .. وجوهر هذه العملية  
يكمن فى التحرر من أسر الضرورة التى تحكم عالم  
المادة ، والامر الأخلاقى الذى يحكم عالم العقل  
والروح .. والجمال هو وسيلتنا لهذا التحرر .. انه  
يوفق بينهما ولا يستأصلهما .. انه وهو يتحرر من  
هذين العالمين لا يتخلى عنهما بل يستبقيهما ولكن  
بعد تصالح بينهما وبعد أن يرفعهما كليهما . ان عالم  
الطبيعة محكوم بالارغام والقانون والضرورة ، وعالم  
الروح محكوم بالواجب الأخلاقى .. ولما كان كلا  
العالمين متعارضين تماما فإنه لا يمكن الجمع بينهما  
الا بالرقع أى عن طريق محوهما واستيقائهما فى  
الوقت نفسه على نحو جدلى وهذا هو الجمال ..

الجمال فعل تحرر وليس مجرد عنصر : انه هو الحرية لكن دون الخروج على روح القانون والنظام لكنه يتبعهما من داخلهما .. انه يستبعد الارغام لكنه يستبقى النسق .. وبهذا يصبح الجمال لعبا لان جوهر اللعب هو اداء وفق قانون ولكن انطلاقا من الذات الحرة دون ارغام ومن اجل غاية في ذاتها .. ان الزهرة تحدث تناسقا وانتظاما .. التناسق والنظام قانونها لكنه قانون تابع من طبيعتها ذاتها وليس مقروضا عليها من الخارج .. وهذا مصدر ما فيها من جمال .. الجمال اذن يجمع بين العقل والحس ..

اذن الجمال عند شيلر هو وسيلة انقاذ ، انقاذ للرجل الحسى حتى لا يكون اسير الحس وحده لان الحس وحده اغتراب ، وانقياذ الرجل الروحى حتى لا يكون اسير الروح وحدها لان الروح وحدها اغتراب .. بل الجمال يخلق الشخصية المتكاملة الحسية ولكن عينها على ما هو روحى والروحى ولكنها لا تهمل عالم الحس ..

ان الجمال اذن فعل رفع ، تدمير واستبقاء فى الوقت نفسه ، فالجمال لحظة جدلية .. يقول شيلر : « تأكدوا أن الجمال هو من عمل التأمل الحبر ، ونحن نخطو معه الى عالم الأفكار ولكن - ويجب أن

تلاحظوا هذا - بدون أن نترك عالم الحس كما هو  
الحادث في حالة معرفة الحق » .

فالجمال هو خلق للشخصية المتكاملة ومن ثم  
فانه الحالة الوسطى بين الحالة الطبيعية والحالة  
الخلقية . . يقول : « الحالة الجمالية تمتد صعودا الى  
حيث يحكم العقل بضرورة غير مشروطة وكل المادة  
تكف ، وهي تمتد هبوطا الى حيث الدافع الطبيعي  
يحكم قبضته بقسر أعمى والشسكل لا يكون قد بدأ  
بعده » .

اذن يجعل شيلر من الجمال رسالة نخلق  
التكامل وهذا يوحد المجتمع لأنه يرتبط بمسا هو  
مشترك فيهم جميعا والجمال وحده هو الذي يسبغ  
على الانسان طابعا اجتماعيا . . والانسان بهذا  
يجمل نفسه والبهجة الحرة تحدث من ضمن رغباته  
ومن خلال الجمال نصل الى الحرية .

لقد ربط شيلر اذن بين الجمال والحرية والحرية  
عنده لا تقوم الا عندما يكون الانسان كاملا وكلا  
دافعيه الحسى والعقلى قد تطورا ، وتكون الحرية  
مفقودة طالما أنه غير كامل ويكون أحد دافعيه  
مستبعدا ويجب استعادتها عن طريق كل ما من شأنه

أن يرد للانسان اكتماله . . وكما يقول : « يجب أن  
يستعيد الانسان نفسه من جديد في كل لحظة عن  
طريق الحياة الجمالية » ويتم هذا اذا أدركنا ان  
الجمال لعب قائم على النسق والحرية والتحرر من  
الغرض المباشر وحيث يجمع اللعب بين الحسى  
والعقلى تأكيدا لحرية الانسان وجماله .

## المراجع

١ - مجاهد عبد المنعم مجاهد :

دراسات فى علم الجمال

(2) Bosanquet :

History of Aesthetics.

(3) Gilbert And Kuhn :

History of Esthetics.

(4) Lukacs :

Goethe And His Age.

(5) Schiller :

Letters On The Aesthetic Education of Man



**فريدريك هيغل :**

**من الاغتراب الى الجمال**



فريدريك هيغل : لوحة خارجية :  
( ١٧٧٠ - ١٨٣١ )

- جورج ولهم فريدريك هيغل فيلسوف المانى ولد  
فى شتوتجارت .

. - درس اللاهوت فى توبنجن .

- عين أستاذ الفلسفة عام ١٨١٨ بجامعة برلين  
خلفا للفيلسوف فيشته .

- نبعث منه كل الفلاسفات والتيارات التالية :  
الوجودية والماركسية والمثالية والبرجماتية .

- نشرت محاضراته فى فلسفة الدين والفلسفة  
والجمال والتاريخ بعد وفاته .

- أشهر أعماله : ظاهريات العقل الانسانى  
( ١٨٠٧ ) و ( علم المنطق ) ( ١٨١٢ - ١٨١٦ )  
وموسوعة العلوم الفلسفية ( ١٨١٧ ) وفلسفة الحق  
( ١٨٢١ ) .



## المؤلفات الجمالية

---

- - ظاهريات العقل الانساني
- - علم الجمال
- - محاضرات حول فلسفة الفن الجميل
- - موسوعة العلوم الفلسفية



يرفض هيغل منذ البداية الجمال في الطبيعة لأنه يرى أنه لا جمال سوى الجمال العقلي وهو الجمال الموجود في الفن لأنه نتاج العقل مع الاحساس « ان الجمال الفني أرقى من الطبيعة لأن جمال الفن هو الجمال المتولد من العقل وبهذا لما كان العقل ومنتجاته أسمى من الطبيعة ومظاهرها فان جمال الفن أرقى من جمال الطبيعة » . . . ويبرر هيغل هذا بقوله : « ان العقل والعقل وحده قادر على الحقيقة ويستوعبها في ذاته حتى أن ما يكون جميلا لا يكون جميلا حقا وحقيقيا الا بالمشاركة في هذا العنصر الأرقى وكشئ مخلوق . وبهذا المعنى اذا كان هناك جمال في الطبيعة فانه لا يكشف نفسه الا على انه انعكاس للجمال الذي يمت الى العقل » . . . وهو يرفض النظر الى البحث في جمال الطبيعة لأن هذا يعرض الباحث للغموض حيث الأمر قاصر على التذوق الفردي ولأن لحظة التذوق لا يمكن استغلالها الى أن ينتهي الباحث منها كما أنه لا يستطيع أن يجددها بكل كثافتها وأبعادها كما حدث في أول مرة وهي بهذا لا يمكن قياسها ورصدها ولهذا هي خارج نطاق البحث الجمالي . . .

يربط هيغل بعد هذا الفن بالتححر وهو يحدد وظيفة الجمال عندما يقول : « الجمال والفن يهدئان من حزن حالتنا وتحيرات الحياة الواقعية » . . .  
( ٦ - الجمال )

الجمال اذن حل لاشكال ، قضاء على اغتراب الانسان وانفصاله عن ذاته الحقيقية والنسيج الاجتماعي للواقع الخارجى وعلى هذا « فان ما نتمتع به فى جمال الفن هو بالدقة حرية طاقة الفن الانتاجية وتشكله » .. اننا بالخيال الذى فى العمل الفنى نتحرر من الطبيعة .. ويضع هيجل الفن الجميل على صعيد واحد مع رسالة الدين والفلسفة « فهو لن يأخذ مكانه مع الدين والفلسفة الا عندما يكون حرا ويصبح ببساطة حالة تكشف للوعى وابرزا لطبيعته الانهية وأعمق مصالح البشرية وأشد حقائق العقل شمولية » .

يتمزق الانسان خلال العمل .. انه فى العمل يكتشف ذاته وامكانياته وترايطه مع الآخرين لانجاز العمل .. لكنه فى العمل أيضا يتفصل عن ناتج عمله ويصبح هذا النتاج غريبا عن صاحبه وأحيانا ما يقف ضده وضد مصالحه رغم أنه قد أنتجه ليربحه .. أن الشئ يتخارج عن صاحب العمل ويتموضع فى العالم الخارجى ثم يكتسب بتموضعه استقلالا عن صاحبه وتصبح هناك مسافة بينه وبينه ثم اذا وقف معاديا له اكتسب هو ذاتا وأفقد صاحبه ذاته وحوله الى شئ .. وبهذا يغترب العمل عن صاحبه لأن الاغتراب يعنى الانفصال والفقدان .. لكن الفن وخلق الجمال فيه أحد الوسائل التى يستعيد فيها

الانسان تناغمه مع العالم .. ذلك أن « العمل الفنى الذى يتغرب فيه الفكر عن نفسه يمت - شأنه فى هذا شأن الفكر نفسه - الى عالم الفكر الشامل والعقل فى اخضاعه للنظر العلمى هو لا يرضى سوى الحاجة الخاصة بطبيعته الخاصة » ..

فما مصدر هذا الجمال ؟ انه الباطنى يظهر نفسه فى الخارجى ويجعل من نفسه معروفا بوسيلته بقدر ما أن الخارجى يشير من نفسه الى الباطنى وعلى هذا « فان العمل الفنى لا يكون عملا فنيا الا بقدر ما يكون من نسل العقل ويواصل الانتماء الى عالم العقل ويتلقى تعميده مما هو روحانى ولا يمثل الا ذلك الذى يكون فى تناغم مع العقل » .

ان هيجل يلج مرارا على الاختلاف بين نتاج الطبيعية ونتاج العقل ذلك أن « أشياء الطبيعة ليست الا مباشرة ومفردة ، لكن الانسان كعقل يضاعف نفسه .. انه يدرك نفسه ، ولديه أفكار عن نفسه ويفكر فى نفسه وهكذا فقط يكون تحققا ذاتيا نشطا . هذا الوعى بنفسه يحصل عليه الانسان بطريقتين : فى المقام الأول نظريا بقدر ما يكون لديه باطنيا ما يحمله الى وعيه بكل ذلك الذى يجيش فى الصدر الانسانى وكل ما يثير ويغمل .. وكل ما يراقب

ويشكل فكرة عن نفسه • وثانيا يتحقق الانسان لذاته  
بالنشاط العملى بقدر ما أن لديه دافعا فى الوسيط  
الذى يعطى مباشرة لنفسه ويعرض خارجيا أمام نفسه  
لاننتاج نفسه وفى الوقت نفسه يدرك نفسه « ويواصل  
هيجل ربط العمل بفكرة التحرر من الاغتراب ••  
« الانسان يفعل هذا لكى يتمكن كذات حرة سلب  
العالم الخارجى من غريته الحرون وكى يتمتع فى  
شكل الأشياء ونسقتها بحقيقة خارجية عن نفسه •

حتى الدافع الأول للطفل يتضمن هذا التعديل  
العملى للأشياء الخارجية فالطفل يقذف الأحجار فى  
النهر ثم يقف معجبا بالدوائر التى ترتسم على الماء  
كأثر يحرز فيه رؤية شىء من فعله •• والفن بالمثل،  
انه وسيلة من ضمن وسائل الانسان كى يرى الانسان  
فيه نفسه ••

ان هيجل ليربط الجمال بالحقيقة •• انه يرفض  
أن يكون الجمال تعبيرا عن الواقع ذلك أن هيجل  
يفرق بين ما هو واقعى وما هو حقيقى •• ان الطالب  
فى الجامعة انسان واقعى لكن لن يكون له وجود  
حقيقى الا اذا مارس مفهوم الطلابية بالقدرة على  
التحصيل وتكوين الشخصية المستقلة والحوار العلمى  
واستقلالية الراى فى هذه الحالة يصبح الواقعى  
حقيقيا •• أى أن هيجل يرى أن هناك هوة بين

الواقعي والجوهرى أو الماهوى والهدف هو أن يتحقق الماهوى ومن ثم فإن الجمال هو تعبير عن الجوهرى لا الواقعي . . يقول : « الجمال ليس سوى تحديد خاص يتم به التعبير عن الحقيقي وينكشف لنا » . . والجمال عنده هو « فكرة الجميل ، وبهذا التعريف نتصور الجميل على أنه الفكرة ، بل الفكرة في شكل محدد هو المثالى » وهكذا يعقد هيغل قرانا بين الجمال والعقل ومن هنا فإنه « يمكن تعريف الجميل بأنه المماثلة الحسية للفكرة .

والجميل بهذا يكون متناهايا وحرًا والتأمل الجمالى للجميل هو تربية متحررة ، تصوير للشئ فى وجوده الحر والامتناهى » .

ويصور هيغل الموضوع المطروح فى الفن وقد تحرر من كل قسر : « الموضوع كشيء للجمال لا يكون تحت ضغط أو قسر وهو فى متناول أيدينا كما أنه ليس فى صراع ولا تقهره الأشياء الخارجية » ان جوهر الانسان هو التحرر ولهذا فان « ما هو انسانى هو الذى يشكل لب ومحتوى الجمال الحقيقى والفن » ان المعروض اذن فى العمل الفنى ليس الشئ وليس فكرة الشئ « نحن لا نتلقى فكرة الشئ ، بل فكرة تصور انسانى لذلك الشئ » .



## المراجع

- ١ - أميرة حلمى مطر :  
فلسفة الجمال
- ٢ - جارودى :  
فكر هيجل  
( ترجمة : الياس مرقص )
- ٣ - مجاهد عبد المنعم مجاهد :  
دراسات فى علم الجمال
- ٤ - مجاهد عبد المنعم مجاهد :  
علم الجمال فى الفلسفة المعاصرة
- ٥ - مجاهد عبد المنعم مجاهد :  
هيجل قلعة الحرية
- ٦ - \_\_\_\_\_ :  
الجمال فى تفسيره الماركسى

( 7 ) Bosanquet :

History of Aesthetics

( 8 ) Gilbert And Kuhn :  
History of Esthetics.

( 9 ) Hegel :  
Aesthetics.

(10) Hegel :  
Lectures On The Philosophy of Fine Art.

(11) Hegel :  
Phenomenology of Spirit.

(12) Naha :  
Readings In Philosophy of And Aesthetics.

**جورج لوكاتش :**

**الجمال بين الخصوصية والشمولية**



## جورج لوكاتش : لوحة خارجية :

( ١٨٨٥ - ١٩٧١ )

- فيلسوف وعالم جمال وناقد أدبي مجري .
- ولد في بودابست ودرس في البداية القانون لكنه التفت الى الفلسفة والعلوم الاجتماعية وقد درسها في برلين بين عامي ١٩٠٦ و ١٩٠٩ .
- عاش في هيدلبرج وبدأ منذ شبابه في الدراسات الأدبية والنقدية .
- عمل فترة وزيرا للثقافة .
- أشهر أعماله ( التاريخ والوعى الطبقي ) لكنه اعتبر علم الجمال رسالته الحققة واهتم بصفة خاصة بدراسة الواقعية .



## المؤلفات الجمالية

---

- جوته وعصره •
- خصوصية الجمالى •
- دراسات فى الواقعية •
- دراسات فى الواقعية الأوربية •
- علم الجمال •
- مشكلة علم الجمال •
- معنى الواقعية المعاصرة •
- مقالات عن توماس مان •
- نظرية الرواية •



فى علم جمال لوكاتش الانسان الكلى هو الجميل ، أو بالأحرى الجمال يقع فى العرض المباشر للانسان الكلى . . هذا هو لب نظرية لوكاتش فى الجمال . . ان الفنان لا يرسم فى عمله الفنى انسانا احدى الجانب مغتربا ، بل يرسم انسانا كليا شموليا قاهرا لاغترابه وتشيوؤه وهذا مصدر الجمال . وهذا الرسم للانسان الكلى الشامل ينطلق من عالم الانسان ويتوجه اليه والفن بهذا يوقظ فى الانسان الوعى بالانسانية . . العمل الفنى لا ينقل العالم المعطى بل يخلق عالما بديلا هو عالم الانسان وبهذا يثير تجربة الشمولية ويترتب على هذا ان الجمال المتولد من العمل الفنى يكون تطهيرا لا بالمعنى الأرسطى تطهيرا للعوادلف والانفعالات الممزقة بين الشفقة والخوف بل هو تطهير بمعنى أنه انقلب من الانسان الفرد الى الانسان المتكامل المتعدد الجوانب ، ويكون الجمال بهذا أعد روحيا لأشكال الحياة . .

لقد انطلق لوكاتش هذا الهيجالى من أن العمل الفنى هو جواب عن سؤال واحد : ما الانسان ؟ ان الفن يحدد النسيج الجوهرى للانسان . . وحيث يكون الجمال مقولة محورية للحياة والفن فان مثل هذه الرابطة محتتم عليها أن تؤسس نفسها ، ولا يمكن فى الحياة أو الفن أن يتأسس الجمال داخل الطبيعة العابرة أو النمسية : انه يجب أن يحدد

النسيج الجوهري للانسان .. الجمال عند لوكاتش  
اذن ابتعاد عن العرضي ، والعادي .. و « فى التجربة  
الجمالية فان الفنان أو المتذوق يباعد نفسه عن  
النفوس المعتادة حتى تصبح نفوسا جوهرية » ..  
الجمال يؤسس الانسان الكلى ولا يكون الفرد كلا الا  
اذا ما جرى مشاهدته على أنه جزء من كل أكبر وهو  
يكون جميلا اذا كان عالما أصغر لذلك الكل ..

لقد استبعد لوكاتش مثل هيغل الجمال من  
الطبيعة فلا يوجد فى علم جماله موضع لمقولة الجمال  
الطبيعى فعلم الجمال يتناول فقط أعمال الناس  
« والعمل الفنى لا يصبح عملا مؤثرا وشاملا الا  
بمقدار تقديمه للعنصر الجوهري - الانسان -  
وممارسته العملية » .

اذن عند لوكاتش الجمال يتولد من الشمولية  
وهو الذى يعطى المثال للانسان من خلال النمط ..  
كيف يمكن انقاذ الانسان من تشويهاات الواقع  
وتجربته فالجمال يحدد النسيج الجوهري للانسان  
وعلى هذا فى الفن تعود روح الانسان اليه ويصبح  
الفن تحررا من الممارسة اليومية ويقظة الشعوب  
بالانسانية . اليقظة هى الجمال عند لوكاتش بالمعنى  
الذى قال به هيرقليطس منذ حوالى ٢٥٠٠ عام  
الاستيقاظ على العقلى والكلى والانسان ونبذ ارض-

اللاعقلية والجزئية والذاتية . . . ونهذارتب لوكتش  
أن الجمال احتياح وأنه كلما ازدادت الحياة قبحا  
وفسادا فى عالم الرأسمالية المتطورة تطورا واسعا  
برح بالأفراد العطش الى الجمال » .

والذى يحقق نجمال عند لوكتش هو النمط . .  
والنمط فى العمل الفنى عنده ليس متوسطا حسابيا ،  
انه الجامع بين الكلى والجزئى ، المطلق والنسبى ،  
للضورى والعرضى . . . وهو ليس مثالا محاقا ولكنه  
يعمل وسط انعام ، « الشعر الباطنى للحياة هو شعر  
الناس فى الصراع ، شعر التفاعل الحى للناس وبدون  
هذا الشعر الباطنى لا يمكن ظهور اية ملحمة . .  
ويرتب لوكتش على هذا « أن شعر الاشياء فى  
استقلال عن اناس وحيئة الناس لا يوجد فى الأدب »  
النمط اذن يقدم تكامل الانسان : « ان هدف كل فن  
عظيم هو تقديم صورة للواقع فيه ينحل التناقض  
بين المظهر والحقيقة ، الجزئى والعالم ، المباشر  
والتصورى حتى أن النقيضين ينصهران فى وحدة  
تلقائية فى الانطباع المباشر للعمل الفنى وتقديمه  
شعور بالتكامل الذى لا ينفصل » .

ان الفن والجمال عند لوكتش خروج من عالم  
التشبيؤ حيث تتحول العلاقات بين الناس من علاقات  
بين بشر الى علاقات بين أشياء ويصبح البشر مجرد  
( ٧ - الجمال )

سلع تشتري وتباع ، ومن ثم يجب الخروج من عبودية هذه الطبيعة الثانية المخلوقة للانسان . وفي مجتمع الأشياء يتشأ العقل أيضا وعلى الانسان بالجمال ان يتجاوز هذا الشكل باعتباره وعيا متشيئا . . وعلى هذا فان الوصف المباشر لهذا العالم في العمل الفني لن يخلق عملا فنيا حقيقيا ولن يظهر الجمال . . « فالمنهج الوصفي تنقصه الانسانية وهو يحول الناس الى طبيعة صامتة وهذا تجل للانسانية » وعلى هذا فان « الوصف لا يقدم شعرا حقيقيا للأشياء بل يحول الناس الى ظروف ومكونات من الطبيعة الصامتة » ولكن يجب أن يقوم الوصف على المشاركة فلا يكون النمط في الفن موصوفا من الخارج ومن الخصائص الجوهرية للنمط الجمالي أن يعتبر صورة المرآة للواقع وهي مرآة مقعرة لامة على شكل تشخصن ذاتي وهذا المبدأ الرئيسي للتشخص الانساني للانعكاس الجمالي لا شأن له بجرد الذاتية وهذا الانعكاس الجمالي للواقع يخلق وحدة من الخارجى والباطنى ، المحتوى والشكل ، الطابع والمصير ، حيث يتكامل الحسى والروحي . وهذا من خصوصية النمط وهو ليس مجرد وسيط بين الكلية والجزئية بل هو وسيلة منظمة والانعكاس الجمالي بهذا لا ينتقل من الجزئية الى الكلية ثم العودة من جديد ،

بل الخصوصية هي نقطة البداية والنهاية ، ، هي حركة  
بين المركز والمحيط من خلال النمط . وهكذا يؤكد  
لوكاتش في كل كتاباته الجمالية أن الانسان الكلى  
وحده هو الجميل أو أن الجمال يفوح في العرض غير  
المباشر للانسان الكلى .



## المراجع

١ - آزون :

جورج لوكاتش

٢ - لوكاتش :

دراسات فى الواقعية  
(ترجمة : نايف بلوز )

٣ - لوكاتش :

دراسات فى الواقعية الاوربية  
( ترجمة : أمير اسكندر )

٤ - مجاهد عبد المنعم مجاهد :

دراسات فى علم الجمال

٥ - مجاهد عبد ارنعم مجاهد :

علم الجمال فى الفلسفة المعاصرة

- 6 — Devine And others : Thinkers of The Twentieth Century.
- 7 — Lukacs : Goethe And His Age.
- 8 — Lukacs : History And Class Consciousness.
- 9 — Lukacs : Writer And Critic.
- 10 — Parkinson : Georg Lukacs.
- 11 — Parkinson (Ed) : Georg Lukacs The Man His Work  
And Ideas.
- 12 — Wintle : Dictionary of Modern Culture.

**مريت ماركيوز :**

**فن تزيف رسالة الجمال**



هربرت ماركيوز : لوحة خارجية :  
( ١٨٩٨ - ١٩٧٩ )

- فيلسوف ألماني المولد أصبح امريكيا بعد  
هجرته الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٣٤ .

- انضم لعهد فرانكفورت للبحث الاجتماعي  
الذي اعيد تأسيسه في كولومبيا .

- اشتغل لصالح المخابرات الامريكية .

- أشهر أعماله قبل الهجرة الى اوربا ( العقل  
والثورة ) وهو دراسة لفلسفة هيغل ونشأة الفلسفة  
الوضعية .



## المؤلفات الجمالية

- الانسان ذو البعد الواحد

- البعد الجمالى

- العشق والحضارة

- مقال عن التحرر



يستهدف الجمال نزع العداوة عن العالم .. هذه هي القضية المحورية التي يطرحها هربرت ماركيز لكنها هي أيضا محاولة لتلمس الشئق الحينفي لرسالة جمال .. فعندما يتحدث ماركيز عن المجتمع الصناعي في اجماله دون نظر الى تكويته الاجتماعي كمجتمع ديتراطي او شمولى او اشتراكي ويعتبره مجتمعا صناعيا في اجماله ينتهى الى ان هذا المجتمع يخلق الانسان ذا البعد الواحد ومن ثم يطرح نظريته النقدية التي تنقد هذا المجتمع الصناعي بصرف هويته .. ومن هنا عندما يطرح قضيته ان الجمال تحرير فانه لا يقول لنا بصوابية : تحرير من ماذا ومن أجل ماذا ولن ..

يقول : « الشكل الجمالى يشكل ذاتية الفن عبر ما هو معطى » .. الشكل .. هذا هو حجر الزاوية فى موقفه الجمالى ..

بطبيعة الحال انه الشكل الذى يحدد العمل الفنى لكن عندما يربط الفن بالتسامى من الغرائز فانه يحدد له وظيفة فردية هي عملية التسامى هذه .. فليس الفن عنده فكرا جديدا بل محاولة فردية من جانب الفنان لانقاذ نفسه وبدل أن يكون الفن تطهيراً لفكر قائم وغرساً لفكر جديد يدعو اليه الفنان يرى

ماركيوز « أن التطهير نفسه قائم فى قسوة الشكل الجمالى » .

ان ماركيوز قادر على تلوين آرائه على نحو ملتو بحيث يخدع السذج بأنه يقول شيئا دافعا للتطور والتقدم . . يقول : « على الجمال أن يحتوى العدوانية وان يوقف المعتدى ويشل حركته » لكنه يأخذ عن نيتشة قوله : « ان الشئ الجميل يملك قيمة بيولوجية » فاذا كان الجمال مرتبط بالبيولوجيا فكيف سيوقف العدوانية وهو مرتبط ببعد ذاتى وبعد طبيعى ؟

ثم هو يربط الجمال بالحواس واللذة . . يقول : « ان ما هو جميل هو فى البداية محسوس وهو يقع على الحواس ، هو موضوع للذة ، موضوع للغرائر الجنسية غير المصعدة ومع ذلك فيبدو أن الشئ الجميل يقع فى منتصف الطريق بين الأهداف المصعدة والأهداف ، اللامصعدة» . . فهل ربط الجمال بالحواس واللذة يعد تحريرا أم خضوعا للحواس ؟ لقد ربط ماركيوز الجمال بالغريزة واللبيدو والعشق والجنس فأين موضع الحرية فى كل هذا ؟ يقول : « الجميل يمثل مبدأ اللذة وهو يثور ضد مبدأ الواقع السائد للهيمنة . ان الفن يتحدث لغة التحرر » ان هذه هى

نعة زائفة من جانب ماركيزوز فمادام الجمال مقترنا  
سائلة فإين موضع التحرز ؟  
ان ماركيزوز يطعمس كل شيء .. فهو قد جعل  
اللبيدو أو غريزة الحياة أمباشرة هي المبدأ الأساسى  
فى الاشتراكية .. فهى اشتراكية لا تقوم على  
احتياجات جماعية بل على احتياجات الغريزة الفردية  
والنزعة الجنسية ..

رقد جعل ماركيزوز الجمال تمجيدا لبيديا  
لاحتياجات النسان والشكل فى الفن هو العنصر  
اللبيدى فنذا كان قد تحدث عن أن ما يحدد الفن هو  
شكله الجمالى فان هذا الشكل الجمالى هو فى حقيقته  
عند ماركيزوز وهم فنى ومن هنا لن يكون للغة أية  
وظيفة وبالتالي لا يكون للجمال رسالة تحرير .. ذلك  
ان العمليات الغريزية قد تمللت الى العمل الفنى وهى  
تحدد بالفعل طبيعة العلاقة بين الشكل الفنى  
والمحتوى ..

ان ماركيزوز نظر الى الجمال على أنه شيء  
مرغوب فيه .. الرغبة .. هذا هو لب نظرية ماركيزوز  
الجمالية .. الجمال رغبة .. والرغبة غريزة ..  
فالجمال خضوع للغريزة وتلبية لها ..

وبجانب هذا يرى ان الجمال لا يمكن أن ينمو فى

ظل العدوانية .. يقول : « ان العالم الاستطيقى هو العالم الحى الذى تعتمد عليه حاجات ومقدرات الحرية من اجل تحررها ولا يمكن أن ينمو فى بيئة شكلتها الميول العدوانية وشكنت من اجل العدوان ولا يمكن أن يظهر بعجزه تأثير مجموعة جديدة من المؤسسات الاجتماعية . انه لا يمكن ان يرى انور الا فى ممارسة جماعية لابداع الوسط البيئى ؟ اذن مادام المجتمع مجتمع عداوة فيجب ان يكف فيه عن كل ابداع وكل فن وكل جمال .. أغليس هو الذى ربط الجمال بالحرية . ؟ اذن معنى هذا أن الجمال عندى فى الحقيقة لا يرتبط بالحرية لأنه سيكون تابعاً منتظراً محررى المجتمع حتى يظهر هو فاذا ظهر سيكون عندئذ فى مجتمع حر وبالتالي لن يكون هو جمالا مقترنا بالحرية .. ولهذا لن ينطلى علينا قوله : « ان الفن يتحدى احتكار الواقع القائم ليحدد ما هو ( حقيقى ) » .. انه ليس تحررا ولكنه على حد قوله « وعد بالتحرر وهذا الوعد أيضا صفة للشكل الجمالى » .. ان هذا قول يائس لامكان وجود الجمال .. وهو يقول صراحة : « فى الواقع الشر هو الذى ينتصر ولا توجد سوى جزر للخير يستطيع الانسان أن يجد فيها ماوى لبعض الوقت » .

فلمن يتوجه الفن والجمال .. ؟ يقول ماركيوز : « شعار زرادشت نيتشة ليس سوى اللبيدو بل أنه يرى ان الجمال الذى يظهر فى الفن هو بروس أو العشق

أو الجنس .. بل أن اللذة التي يفجرها الجمال لدى المتذوقين ليست سوى تعظيم للذوات متسام .. ان الفن والجمال بهذا ليسا سوى مخرج لدى المبدع والمتذوق لدوافعه الشبقية فاذا كان الجمال عنده سيطرة على الواقع فهي سيطرة الدوافع الشبقية .. ويخلص الى أن الجمال سوف يجد تجسيدا جديدا عندما لا يمثل ( لكل وليس لواحد ) يمكن أن ينطبق أيضا على حقيقة الفن « فكيف يكون الفن لكل وقد جعله منذ البداية تحررا لذات الفنان فقط وتساميا لغرائزه ؟

ثم ان ماركيز يرى ان هناك نوعية واحدة من الجمال هي التي نتيح امكانية لبعد جديد هو بعد التحرير وهو الجمال البورجوازي اذن فـان كل الفنون الأخرى لن تتيح امكانية التحرر .. وبدل أن يتحدث ماركيز عن الجمال كوسيلة تحرير يكرم كل ذكائه للدفاع عن جمال وحيد هو جمال المجتمع البورجوازي وهو المجتمع الذي يدافع عنه حقا وان تظاهر بنقد المجتمع الصناعى المعاصر باعتباره خالقا للانسان ذي البعد الواحد وهنا يبدو ماركيز فى نظريته الجمالية هو الانسان ذا البعد الواحد الذى يريد أن يطمس المفهوم الحقيقى للجمال عند من لهم ألف بعد وبعد .. اجتماعى وانسانى على السواء .  
( ٨ - الجمال )



## المراجع

- ١ - ماركيوز :  
مقال عن التحرر  
( ترجمة : ادوار الخراط )
- ٢ - مجاهد عبد المنعم مجاهد :  
رحلة في أعماق العقل الجدلي
- 3— Devine : Thinkers of The Twentieth Century.
- 4— Held : Introduction To Critical Theory.
- 5— Marcuse : The Aesthetic Dimension.
- 6— Marcuse : Eros And Civilization.
- 7— Marcuse : One Dimensional Man.
- 8— Schoolman : The Imaginary Witness The Critical Theory  
of Herbert Marcuse.
- 9— Wintle : Dictionary of Modern Culture.



القسم الثانی

السیر علی صراط الجمال



**من الاغتراب الى الجمال**



ليس الجمال سوى ابراز لاغتراب الانسان  
وقهر للعنصر المتشعب فيه .. ان العلاقات بين الناس  
تتقطع وتتمزق .. يحول بعضهم البعض الى اشياء  
.. يسلبونهم ذاتهم ويفقدونهم انفسهم واحيانا  
يضعون ذاتا اخرى تحل محل ذاتهم الاصلية ..  
فيتشيانون .. تصبح الاشياء الهتهم ويتحولون هم  
الى حشرات ليس لها ذوات .. ومن هنا ياتي جمال  
قصة ( التحول ) للروائي التشيكي المعاصر  
فرانز كافكا ( ١٨٨٣ - ١٩٢٤ ) .

موظف استيقظ ذات صباح ليجد نفسه فوق  
سريره وقد تحول الى صرصار مقلوب على ظهره  
عبثا يحاول ان ينقلب على بطنه .. تنفر منه امه  
وأخته ورؤساؤه وأصدقائه عندما يرونه على هذا  
النحو .. ثم في النهاية يكنس في صفيحة القمامة ..  
ان الجمال نابع من تصوير التشيؤ الذي صار عليه  
الانسان حتى انه لا يجد شفقة او رحمة .. تحول  
بعض انبشر الى اشياء لان البعض الآخر سلبوا  
الموظفين ذاتهم وحولوهم الى أدوات آلية تجلس  
فوق مكاتب .

ان الجمال جمال ابراز الكابوس الذي جاء  
نتيجة التشيؤ .. في قصة ( الاسى ) للروائي وانكتيب  
المصري المعاصر أنطون تشيكوف ( ١٨٦٠ - ١٩٠٤ )

سائق العربة لا يجد اشفاقا من أى راكب معه  
وكان يريد أن يبثه حزنه لأن ابنه قد مات .. لكن  
كل راكب مشغول بصاحبته او مشغول بسكره ..  
فلا يجد سائق العربة من يبثه همومه الأرضية سوى  
حصانه وهو يدخله الحظيرة بعد رحلة يومه الشاقة  
.. ان الاغتراب والتشيؤ وقهر الانسان للتشيؤ هو  
الموضوع الوحيد للعمل الفنى وهذا هو مصدر الجمال  
فيه .. عبثا أن تكون المرأة أو الفخر أو الرثاء هي  
الموضوع .. لا موضوع حقيقى للعمل الفنى حتى  
يبرز الجمال سوى أن يجعل انفصال الانسان عن  
الانسان موضوعه .. قد تكون المرأة أو الفخر أو  
الرثاء الاطار الخارجى والموضوع الظاهرى .. لكن  
إذا اقتصر الأمر على ذلك فلا فن ولا جمال .. لا بد  
أن يكون المختفى انفصال الذات ونصادمهم ..

يقول الشاعر :

ولو تركت عقل معى ما طلبتها  
ولكن طلابيها لما فات من عقلى

انه لا يريد أن ينفصل عن عقله لأن عقله هو عين  
وجوده .. الموضوع فى البيت هو الانفصال وهو  
هنا انفصال الانسان عن جوهره الا وهو فكره ..  
لأن الجسم وحده لا يكفى بل لا بد له من الروح ..

يقول نزار قبائى :

يجوز أن تكونى  
شفافة كأدمع الربابة  
رقيقة كنجمة عميقة كغابة  
لكننى أشعر بالكآبة  
فالجنس فى تصورى  
حكاية انسجام  
كالنحت كالتصوير كالكتابة  
وجسمك النقى كالقشطة والرخام  
لا يحسن الكتابة

انه يبحث عن التناغم .. أن يعود المنفصل ..  
ونحن نجد أن الباحث المعاصر وولتر كوفمان ينص  
على انه لكى يكون الناس أكثر انسانية يجب أن  
يكونوا أكثر غربة ..

فما هى حقيقة هذا الاغتراب الذى هو الموضوع  
الرئيسى للعمل الفنى حتى يظهر الجمال ؟ ان  
الانسان ليس مثل بقية مخلوقات الطبيعة ، انه  
يرفض أن يكون مجرد ظاهرة طبيعية ، يرفض أن  
يكون على حد قول جان بول سارتر ( ١٩٠٥ - ١٩٨٠ )  
قرنبيطا أو شحم الأرض .. أنه مخلوق الحرية ..  
وهذا هو الذى يدفعه الى اجادة تشكيل الطبيعة من

خلال عمله .. ان الانسان يترك طابعه الخاص  
فى العالم الخارجى .. ان الانسان يريد ان يرى فعله  
هو .. فالطفل يلتذ عندما يقذف الحجر فى الماء  
فيرى دوائر الماء الناتجة عن فعله هو .. والانسان  
بعله يريد ان يؤنس العالم .. يقول الفيلسوف  
الالمانى فريدريك هيغل : « يفعل الانسان ذلك  
بوصفه حرا ليجرد العالم الخارجى من غريته  
وليتلذذ فى شكل الأشياء الخارجية بواقع ذاته  
الخارجى » وعلى هذا ليس الاغتراب مرضا ..  
ولقد رأى هيغل انه هو نبض قلب حياة الروح ..  
بالانتاج يضاعف الانسان ذاته ويرى ذاته فى موجود  
خارجى .. فاذا رأى فيه ذاته الابداعية الحقيقية  
التحم معه وتناغم مع العالم .. واذا وقف انتاجه  
ضده واستقل عنه وأصبحت له قوانينه الخاصة تشيا  
الانسان وفقد ذاته وانفصل عن العالم .. ان الانسان  
أنشأ من خلال العمل .. كما يقول الباحث الجمالى  
المعاصر ارنست فيشر ( ١٨٩٩ - ١٩٧٢ ) نوعا جديدا  
من الواقع .. هو واقع حسى وفوق حسى فى الوقت  
ذاته ..

اذن لا حديث عن واقعية فى العمل الفنى ..  
ان الفن يحزر المحتوى الحقيقى للظواهر من المظهر  
الخالص والخداع الخاص بهذا العالم الانتقالى

ويعطيه واقعا أسسمى وقد تولدت من الروح ..  
والانسان فى الفن انما يأخذ من نفسه ويضع أمام  
نفسه ماهيته .. إن الأشياء فى الطبيعة مباشرة  
ومفردة ولكن الانسان كروح يضاعف نفسه ، أنه مثل  
أشياء الطبيعة ، لكنه بجانب ذلك انه لنفسه ، انه  
يرى نفسه ويمثل نفسه أمام نفسه ويفكر وبهذا  
النشاط يكون حرا . وهو يفعل هذا لأنه باعتباره  
ذاتا حرة انما يسلب العالم الخارجى غربته ويستمتع  
فى كل الأشياء الخارجية بتحقيق خارجى عن نفسه ..  
انه يزدوج .. يخلق ذاتا اصيلة ان فقدت ذاته الأصلية  
وحلت محلها ذات مزيفة وهذا هو مصدر الجمال ..

فى رواية ( المزدوج ) للروائى الروسى  
دوستويفسكى ( ١٨٢١ - ١٨٨١ ) يصور البطل  
جوليا دكين الذى فقد ذاته وتولدت له ذات جديدة زائفة  
.. بل ان المأساة أن هذه الذات الجديدة التى تفكر بدلا  
منه تتكاثر وتتضاعف حتى أنه عندما يمشى يمشى  
وراءه عشرات الجوليا دكينات أشبهه بسرب البط  
والذات الانسانية الأصلية تكون قد ضاعت وسط هذا  
السرب ..

ان هذه الذات المتشبهة التى تعيش على حساب  
الآخرين وتاكل من فضلات الميسرين وتنام ملىء  
جفونها ولا تجد ما تفعله سوى خدمة النساء هى ذات

الصعلوك التي يصورها عروة بن الورد الشاعر  
الجاهلي :

لحي الله صعلوكا اذا جن ليله  
مصافى المشاش ألفا كل مجزر  
يعد الغنى من دهره كل ليلة  
أصاب قراها من صديق ميسر  
ينام عشاء ثم يصبح قاعدا  
يحث الحصا عن جنبه المتعفر  
يعين نساء الحي ما يستعنه  
فيضحى طليحا كالبعير المحسر

إما الذات الأخرى التي يريدها الشاعر فهي ذات  
الصعلوك التي تقوم بالأعمال المجيدة التي تبيض  
وجهه والذي تهابه الأعداء ولا يجبن من الموت . .

ولله صعلوك صحيفة وجهه  
كضوء شهاب القابض المتنور  
مطلا على أعدائه يزررونه  
بساحتهم زجر المنيع المشهر  
وان يعدوا الا يأمنون اقترابه  
تشوف أهل الغائب المتنظر  
فذلك ان يلق المنية يلقها  
خميذا وان يستغن يوما فاجدر

ان الانسان مختلف تماما عن منتجات الطبيعة  
.. انه يؤنس العالم الطبيعي .. وهو بهذه الانسانية  
يقضى على الانفصال ويحقق الاتصال ويتحقق  
الجمال :

انيرى مكان البدر ان افنل البدر  
وقومى مقام الشمس ما استأخر الفجر  
ففيك من الشمس المنيرة ضوؤها  
وليس لها منك التبسم والثغر

ويقول نزار قباني وهو يصور رقصة السامية  
وما ساد الحفل من بهجة :

فالمصايح المضاءه  
تتصلى

قد تقام العقبة فى وجه تحقيق الاتصال لكن  
الحرية تعمل على تحقيق هذا الاتصال ويتولد  
الجمال . يقول قيس بن ذريح :

وان تك لنبى قد اتى دون قريها  
حجاب منيع ما اليه سبيل  
فان نسيم الجو يجمع بيننا  
ونبصر قرن الشمس حين تزول

فاذا حدث الاتصال وقضى على الانفصال الغيت  
المسافات يقول على بن الجهم :

سقى الله ليلا ضمنا بعد فرفة  
وأدنى فؤادا من فؤاد معذب  
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة  
من الراح فيما بيننا لم تسرب

ان موضوع العمل الفنى ومصدر الجمال هو  
تصوير الانفصال ومحاولة قهر التشيؤ حتى يصبح  
الحب هو مبدأ الحياة .. ويتحقق المبدأ الذى قاله  
هيجل وهو يعرف الحب بأن كل أنا تصبح الآخر  
ومع هذا تظل محتفظة بذاتيتها .. يقول الشبلى ..

قال لى المحبوب لما زرته  
من ببابى .. قلت بالبباب أنا  
قال لى أنكرت توحيد الهوى  
عندما فرقت فيه بيننا  
فمضى عام فلما زرته  
أطرق الباب عليه موهنا  
قال من بالبنتاب قلت انظر فما  
ثممة الا أنت بالبباب هنا  
قال لى الآن أدركت الهوى  
وعرفت الحب فادخل يا أنا

ولهذا لم يكن غريبا أن يكون الحب محور الفن  
والجمال حيث في الحب يقضى على كل انفصال  
ويصبح الغريب قريبا :

يقول المجنون :

أجارتنا أنا غريبان ههنا  
وكل غريب للغريب نسيب

الجمال اذن يتولد من القدرة على تصوير المناسبة  
الناجمة عن تحول الانسان الى شيء وتحول العلاقات  
من علاقات بين بشر الى علاقات بين اشياء .. يقول  
فاسكيز أحد علماء الجمال المعاصرين : « ان الموضحة  
قد أتاحت للانسان ان يرتقى من الطبيعي الى  
الانسانى ، أما التشيؤ فانه يعكس هذه الحركة » ..

ان الجمال رفض للانفصال .. ويتولد ايضا  
لان الانسان يبذل المستحيل للقضاء على الانفصال  
كمحاولة للاتصال :

لئن منعونى فى حياتى زيارة  
أحامى بها نفسا تملكها الحب  
فلن يمنعونى أن أجاور لحدتها  
: فيجمع جسمينا التجاور والترب

وبعودة المنفصل تعود الروح والحياة ..

كان روحى اذا ما غبت غائبة  
فان تعدلى عادت لى الى بدنى

واذا لم تعد الروح وظل الانفصال فماذا يحدث  
للمغترِب ؟ ..

اذا مشى فجميع الأرض وجهته  
وان اقام فلا اهل ولا طن  
ثيابه كأمانيه ممزقة  
كانها وهى حى فوقه كفن

غير أن الجمال يتولد أيضا اذا ما جرى تصوير  
محاولة قهر هذا التشيؤ وظهور الأنا الأخرى التى  
تشارك الأنا الحقيقية فى عالمها وتسلبها وجودها  
الحقيقى وكما يقول السكانب المسرحى النرويجى  
هنريك ابسن « الحياة يعنى ان تحارب داخلك اشباح  
قوى الظلام ..

والكتابة هى أن تحاكم  
ذاتك الباطنية «

وعلى هذا يصبح الجمال وسيلة انقاذ ..  
يقول جورج لوكاتش : « الجمال ينقذ الانسان من

الانحطاط الانساني المميز للمجتمع « وبهذا يتحرر  
الانسان من التشيؤ والانفصال والفقدان .. والحرية  
كما عرفها هيغل هي « الرغبة في قهر كل ظرف  
لا يكون ملائما للحرية » وينص الشاعر الفيلسوف  
فريدريك شيلر على أن « الفن هو ربيب الحرية  
ويجب أن يتلقى رسالته من احتياجات النفوس لا من  
متطلبات المادة » ..



**من الفكر الى الجمال**



يقول مارتن هيدجر : « الجمال هو طريقة واحدة بها تحدث الحقيقة كنزح الحجاب » .. ان الفنان لا يخترع الحقيقة .. ان الحقيقة خفية وعليه ان ينتزعا من هذا الخفاء .. ان الفن كما يقول صراع بين الأرض والعالم ، الأرض رمز التخفي والعالم رمز النكت والجمال يتولد من عملية التكشف ، من عملية الصراع بين الأرض والعالم يقول مجاهد عبد المنعم مجاهد :

حلفتك ان أنت مررت على الورد الأحمر لا تقطفه  
وخفيه

حرك حزن القلب عليه ابكيه  
جرح الزهر الأبيض لما يجرح يظهر فيه  
لكن جرح الورد الأحمر بين جوانحه يطويه  
وتمر عليه وتحسبه يضحك مثل الزهر الأبيض

مثل أخيه

حلفتك ان أنت مررت على الورد الأحمر .. يكفيه  
ان جروح العالم قد دفنت فيه

.. الجمال اذن كما يقول الباحث المعاصر  
هوفستادتر وحدة من القوة والمعيار ودينامية تناغم

الوجود ، أى الجوهرى .. وعلى الفنان أن يظهر الجوهرى ويحارب العرضى وهذا هو الجمال .. ولهذا يقول هيدجر : « الظهور باعتباره وجود الحقيقة فى العمل الفنى كعمل هو الجمال » .. لن ينتج الجمال من تصوير الواقعى بل من تصوير الحقيقى .. فليس كل ما هو واقعى حقيقى .. أن الأستاذ فى الجامعة هو استاذ فى الواقع ولكنه لن يكون أستاذا جامعيا فى الحقيقة الا اذا مارس رسالته الجامعية بأن يساعد طيبته على أن يدخلوا معه فى حوار وأن يبتعد عن التلقين وفرض آرائه وأن يساعدهم على أن تنمو ذواتهم فى استقلال عنه حينئذ يصبح الحقيقى واقعيا .. أى أن الواقعى زائف ولهذا لا موضع لحديث عن الواقعية فى الفن .. وعلى هذا يطالبنا شيلى بالأناقة ببساطة بمظاهر الحقيقة بل تشييد صروح الفن على الحقيقة ذاتها .. وعندما أصور الحقيقة وما فيها من جوهرى أتحرر وهذا هو مصدر الجمال .. فكيف أظهر الجوهرى والحقيقى حتى يتولد الجمال ؟ انه بالجوء الى الفكر لا الاحساس .. ذلك لأن الوقوف على الاحساس هو وقوف عند أسطح الأشياء وهذا لا يجعلنى أنفذ الى لب الحقيقة ، بينما الفكر سيساعدنى على أن اكتشف العلاقات وأظهر الذى

كان خفيا وأعرضه للوجود .. ولهذا لن يظهر الجمال  
مع الرصد الخارجى للأحداث والأشياء .. يقول عبد  
الرحمن الأبنودى :

وما دام ما نعرفشى نكون تجار  
ولا أمى دلالة  
ولا ابوك سمسار  
ولا ليك أراضى ولا عقار  
ولا ليك موتور كار  
ولا تليفون  
ولا أسرار  
آية الله هيخلينا ننسى أمريكا  
صوت الدم

هنا ولا تظهر الحقيقة لأنه لا يوجد فكر يسعى  
الى النفاذ الى ما وراء المظهر مع أن المطلوب كما  
يقول الفنان المعاصر بول كلوى ( ١٨٧٩ - ١٩٤٠ ) ..  
جعل اللامرئى قابلا للرؤية ..

وعندما نسمع الشاعر الفرعونى يتساءل :

من الذى بنى طيبة ذات البوابات السبع ؟ ان  
كتب التاريخ تذكر اسماء الملوك فهل حمل الملوك  
قطع الأحجار على أكتافهم ؟ تنكشف حقيقة الانسان

والتاريخ .. تستضي الدروب .. تسطع الحقيقة ..  
ويحدث الابتهاج الجمالى لأن اللامرئى صار مرئيا  
بعد أن كان مطويا .. ولهذا نجد جمال تعبير  
ابن الفارض :

شرينا على ذكر الحبيب مدامة  
سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

ان التفكير لا يعنى على حد التعبير الدارج  
( عمال على بطال ) فالتفكير نوعان : تفكير سطحى  
وتفكير يصل الى لب الأمور وجوهرها بالوصول الى  
ماهيات الأبياء .. ولهذا ينص أرسطو على أن الفن  
لا بد أن ينطلق من الفكرة : « سواء أكان الموضوع  
قديمًا طرحه آخرون أم كان من ابتداع الشاعر نفسه  
فإن عليه أن يحدد أولا الفكرة العامة وبعد هذا فقط  
يؤلف الأحداث الفرعية ويبسطها » ولهذا قيل ان  
فنان الأفكار وحده هو سيد الفنون الجميلة الحقيقى .  
والتفكير على حد قول هيجل - هو بكل بساطة توفيق  
بين الحقيقة والواقع فى الفكر .. يقسول المعرى فى  
وصف شمعة وهو لا يقف بهذا عند الموضوع الخارجى  
بل يكشف عن حقيقة خفية بالنفاذ من هذا الموضوع  
الخارجى عن طريق الفكر :

وصفراء مثلى فى هواها جليدة  
على نوب الأيام والعسف والضنك

تريك ابتساماً دائماً وتهللاً  
وصبراً على ما نالها وهي في الهلك  
فلو نطقت يوماً لقات أخالك  
تخالون أنى من حذار السردى أبكى  
فلا تعجبوا من ضحكها وابتسامها  
فقد تدمع العينان من كثرة الضحك

ان الفنان ينفذ الى متاطق جديدة بالتفكير وهذا  
مصدر الجمال .. يقول الشاعر :

وخبرها الواشون أن خيالها  
اذ نمت يغشى مضجعى ووسادى .

هذا هو الرصد الخارجى لكنه بالفكر وصل الى  
شئ جديد من خلال تردد طيفها وهو نائم فقد كشف  
عن زيف مشاعره نحوها :

فخفرها فرط الحياء فأرسلت  
تعيرنى غضبى بطول رقادى

ان الاتسان العادى يقول انه لا ينام لأنه دائم  
التفكير فى الحبيبة أما الشاعر فانه بالتفكير يصل  
الى موقف عكسى يكشف عمق شعوره .. يقول  
مجنون بنى عامر :

وانى لاستغشى وما بى نعمة  
لعل خيالا منك يلقى خياليا

ويمعن أبو نواس فى التفكير ليعكس التناقض  
بين ما يحدث فى الحلم مع حبيبه وما يحدث له معه  
فى الواقع وهذا هو الجمال :

إذا التقى فى النوم طيفانا  
عاد لنا الوصل كما كانا  
يا قرة العينين ما بالناس  
نشقى ويلتذ خيالانا  
لو شئت إذ أحسنت لى فى الكرى  
أتممت أحسانك يقظانا  
يا عاشقين اصطلاحا فى الكرى  
وأصبحا غضبى وغضبانا  
كذلك الأحلام غدارة  
وربما تصدق أحسانا

ويقترن بالتفكير التعليل تفسيرا للحدث ..  
يقول المجنون وصفا لشعوره وأن الحبيبة لا تمارس  
حبا حقيقيا معه حتى أنها تخرجه عن دينه :

أرانى إذا صليت يمت نحوها  
بوجهى وان كان المصلى وراثيا

ثم يلقى بالتعليل من أجل اصلاح مسار الحب :

وما بى اشراك ولكن حبها  
كعود الشجا أعيب الطبيب الداويا

التعليل هو مصدر من مصادر الجمال ولهذا كان  
المجنون يعلل كثيرا فى شعره :

وجاعوا اليه بالتعاويذ والرقى  
وصبوا عليه الماء من ألم النكس  
وقالوا به من عين الجن نظرة  
ولو عقلوا قالوا به أعين الأانس

ان التدليل هو مصدر من مصادر الأصالة  
ويقول هيجل : « الأصالة يجب أن تكون بمعزل تماما  
من الهوى الفردى وكل نوع من التعبير الشخصى  
الذى يرجع الى علل مجانية عرضية » ولهذا يقول  
الشاعر :

عجبت له زار فى النوم مضجعى  
ولو زارنى مستيقظا كان أعجبا

والتعليل لا يجب أن يكون بعلة طبيعية بل  
بعلة صناعية . . تقول الأغنية وصفا للزهر الأصفر :

أصفر من السهد ام من فرقة الأحباب ؟

ان الشاعر يبحث عن علة انسانية لا عن علة طبيعية . . يقول حمزة بن أبي سلال :  
يكاد يجرى من القميص من النعمة لولا القميص  
يفسكه ان التعليل دائما لأسباب انسانية تكاد تكون  
هي الحب الذي يفجر للطاقات . . يقول محمد بن داود :

حملت جبال الحب فيك واننى  
لأعجز عن حمل القميص وأضعف :

ولماذا يرفض المعري أن يهطل عليه وعلى أرضه  
المطر ؟ أنه يطرح السبب :

فلا هطلت على ولا بأرضى  
سحائب ليس تنتظم البلادا

انه يريد أن يوسع من رقعة الخير . . وهذا  
لأنه ارتقى بالفكر الى رحابة الجمال . . يقول أرسطو  
ان الفن يكمل ما تعجز عنه الطبيعة . . يقول  
بيرم التونسي :

الموجة تجري وراء الموجة  
عايزة تطولها

الموجة تجرى ورا الموجة هذا هو الذى فى  
الواقع أما عايزة تطولها فهذا ما ليس فى الطبيعة ..  
انه الأمل الانسانى وهذا علة الجمال .. والجمال  
كما يقول شيلر يأتى نتيجة التأمل العقلى ولكنه فى  
الوقت نفسه حياة لأننا نستشعره انه بكلمة واحدة  
حالتنا وفعلنا ..

وكثير من الشعر يسقط لأنه ينطلق من الشعور  
لا الفكر .. ولهذا يقول الكسندر اليوت :

« الجمال يمطع لا للعين فحسب بل للذهن أيضا  
فهو وجه من أوجه كل شىء بما فى ذلك الفكر »  
لكن هذا الفكر ليس جهدا وعبقرية فردية بل يجب أن  
يرتفع الى احتياجات الكل حتى يحدث الجمال ..



## من الشمولية الى الجمال

---



ليس التفكير مغامرة ذاتية ، بل هو سعى للوصول الى الحقيقي والجوهرى والماهوى وهذا يعلو على نطاق الذات المفكرة وبهذا يكون الفكر التقاء بالآخر والبحث عن الأرض المشتركة أرض العقل والمحبة .. ولهذا لم يكن قصد المجنون أن يصور ليلى حبيبته .. لقد اتخذها تكتة ينفذ منها الى الانسانية :

أحب من الأسماء ما وافق اسمها  
أو أشبهه أو كان منه مدانيا

يقول أفلاطون :

« أما النفس ذات الرؤية الشاملة فتستقر فى رجل قد تهيأ ليكون فيلسوفا محبا للحكمة أو محبا للجمال أو فى رجل تزود بالثقافة وصقله الحب » .. ان الجمال لا ينبغ الا من نفس ترتفع الى احتياجات الكل وفى هذا يقول هيغل: «الروح لا تكون حرة ولا متناهية الا عندما تستوعب كينيتها وشمولها وترفع الغايات الى الكلية أمام ذاتها » ان الشمولية ترتفع بنبا الى مصاف الجمال والجمال يرتفع بنا الى مرتبة الشمولية . ولهذا لم يرد أبو العلاء المعرى أن يهطل مطر الخير عليه وحده .. ولقد قال شيلر : « ادراك الجميل وحده يجعل من الانسان كلا بحيث أن طبيعته المادية

والخلقية يجب أن يتفقا معا» . فأين نجد هذه الشمولية؟  
الجواب عند شيلر : « الشمولية في الشخصية يجب  
أن توجد في قوم قادرين وجديرين بمقايسة دولة  
الخاجة بدولة الحرية » . . ليست الحرية هي أن أقول  
ما أشاء وأفعل ما أشاء بل أن أرتفع الى احتياجات  
الجميع . . وبهذا يحدث تبادل انساني للعلاقات . .  
يقول العباس بن الأنف :

يرق قلبي لأهل العشق أنهم  
إذا رأوني وما ألقى يرقونا

وبهذا تتغير المشاعر وتقام أرض الحرية خاصة  
إذا أعطى الانسان دون أن ينتظر مقابلا لهذا العطاء  
وكان عطاؤه من نفسه ومن وجوده :

وما زال يشكو الحب حتى سمعته  
تنفس في أحشائه وتكلما  
ويبكي فابكي رحمة لبكائه  
إذا ما بكى دمعا بكيت له دما

وفي هذا يقول جورج لوكاتش : « يصبو الفن  
الى أقصى عمق واستيعاب والتقاط الحياة في كليتها  
الشاملة ، والفن العظيم ، الواقعية الأصيلة  
والانسانية كلها متحدة بشكل لا انفصام فيه . والمبدأ

الموحد هو ماكننا نؤكدده : الاهتمام بتكامل  
الانسان .. ولهذا يسقط الكثير من قصصنا  
وتمثلياتنا الاذاعية والتليفزيونية لأنها تقتصر على  
تصوير الأحداث الاجتماعية ولا ترقى الى احتياجات  
الكل . وكما يقول نيدوشيفين : « اذا أعوز الفن  
التعميم الواقعي فسوف يكون الأثر الفنى عاجزا عن  
زرع أى شىء فى نفس الانسان ، عاجزا عن تحريض  
أفكاره وعواطفه ، عاجزا عن توجيهه فعاليته »  
وهذا هو ما تبينه بدر نشأت فى مجموعته  
القصصية ( حلم ليلة تعب ) يصور فى قصته  
( سلمون ) موظفا غضبت زوجته منه فتركت له  
البيت وخرجت مع اولادها الى بيت أهلها وهو فى  
وحدته المنزلية وأثناء أكلة سلمون اكتشف من خبر  
فى الصحف أن اجراء التجارب الذرية أصاب بحر  
اليابان باشعاع ذرى فخاف من السلمون خاصة وأن  
العلبة مكتوب عليها أنها صنعت فى اليابان .. ثم  
أمتد خوفه الى اولاده خشية أن يكونوا فى هذه  
اللحظة ياكلون سمكا فقرر أن يصالح زوجته ويذهب  
اليها ويعود معها ومع اولاده .. لقد ارتفع على  
مصلحته الذاتية وكرامته وأن الرجال قوامون على  
النساء لأن هناك قيمة أكبر هى الامتداد ( الأسرى )  
فارتفع الى احتياجات الكل .. انها احتياجات  
انسانية ..

والارتفاع الى احتياجات الكل يجعل الأفراد  
متساوين فى الحقوق والواجبات وتقاسم العلاقات  
السوية وهذا مصدر الجمال بل هذا أساس الدولة  
الجمالية التى يدعو شيلر الى اقامتها .. يقول ..  
« كل شىء فى الدولة الجمالية حتى الأداة الخادمة  
الطبيعة هى مواطن حر له حقوق متساوية مع أنبل  
الناس » .. ولهذا لم يكن مجنون بنى عامر يطلب  
فى حبه أن تعطيه ليلى أكثر مما لديه أو يعطيها  
أكثر مما لديها :

فيارب سو الحب بينى وبينها  
بحيث يكون كفاف لا على ولا ليا

وبهذا تتحقق الوحدة الانسانية وتصبح الأنا  
نحن :

كتبت ولم كتب اليك وانما  
كتبت الى روحى بغير كتاب  
وذلك أن الروح لا فرق بينها  
وبين محبيها بفصل خطاب  
فكل كتاب صادر منك وارد  
اليك بلارد الجواب جوابى

والعدل يصبح هو مقياس ومعيار العمل

الفنى .. فالفن ليس هو الرصد الخارجى بل هو الرصد للمقياس والمقياس ليس خارجيا بل هو عين وجود العمل الفنى وهذا أيضا هو الجمال .. انه تصحيح المفاهيم التى تشوهت وتشيات والعودة بها الى أرض الاغتراب أرض الجمال .. يقول الشاعر :

أشد شىء فى الهوى أنه  
قضاته لا يقبلون الرشى

ويقول قيس بن الملوح :

فلا تحسبى ان الغريب الذى نأى  
ولكن من تنيئن عنه غريب

تصحيح المفهوم .. ليست الغربية غربة المكان بل الغربية عن الأهل والأحباب .

ومنذ القديم تنبه فلاسفة الجمال الى أن المقياس جوهر الجمال بشرط أن نفهم أن المقياس هو الاتفاق مع الحقيقة أى مع الجوهرى وهذا يسبب التناغم فيسبب الجمال .. ويشترط أفلاطون وجود المقياس لتوفر الفن .. يقول فى محاورة ( السياسى ) : « اذا كانت هناك فنون فانهن هناك معيارا للمقياس ، واذا كان هناك معيار للمقياس تكون هناك فنون ، ولكن

أذا كان أى منهما ليس مطلوباً فإن أياً منهما لن يوجد « . . ان الفن اذن انتقاء وانحياز . . لكنه انتقاء وانحياز ليس لايدولوجية بعينها بل للحقيقة حتى يصبح الجمال سكناً للانسان . . يقول هيرجر : « اتخاذ المقياس هو الشاعرى فى السكن . ان الشاعر هو اتخاذ المقياس الشعر هو نوع راق من القياس . فى الشعر يحدث اتخاذ المقياس وكتابه الشعر هي اتخاذ معيار لاتساع وجوده . الشعر هو اتخاذ المقياس من أجل سكن الانسان . ان الانسان لا يكون قادراً على البناء الا اذا كان يغنى بمعنى اتخاذ المعيار الشاعرى . ان الشعر والسكنى يمت كل منهما للآخر » ولهذا ليس غريباً أن يقول الشاعر :

ولما شكوت الحب قالت كذبتنى  
الست ارى منك العظام كواسيا  
وما الحب حتى يلصق الكبد بالحشا  
وتخمد حتى لا تجيب المناديا  
وتضعف حتى لا يبقى لك الهوى  
سوى مقلة تبكى بها وتناجيا

ولهذا تنقلب القيم السائدة وتحل قيم جديدة :

لو أن معشوقاً يعذب عاشقاً  
كان المعذب أنعم العشاق

والمعيار هو أن تغنى المسافات فيتحقق الجمال :

سقى الله ليلا ضمنا بعد فرقة  
وأدنى فؤادا من فؤاد معذب  
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة  
من الراح فيما بيننا لم تسرب

وبالمقياس تتولد قيم جديدة محل قيم قديمة :

وما عجب موت المحبين فى الهوى  
ولكن بقاء العاشقين عجيب

وهذا النفاذ الى اتخاذ المقياس الذى هو عين  
الحقيقة لا يتم بالفكر فقط بل يتم أيضا بالفعل ،  
فالفعل أيضا مصدر من مصادر الجمال ..



**من الفعل الى الجمال**

**\_\_\_\_\_**



من الغريب أن 'أرسطو' في كتابه ( فن الشعر ) لم يتحدث عن الجمال إلا في سطر واحد وهو أن الجمال تنظيم وتناسق وخصص صفحات عديدة للحديث عن الفعل الانساني داخل العمل الفني .. ومن الغريب أيضا أن مارتن هيدجر آخر علماء الجمال الكبار يتحدث عن العمل الفني باعتباره حدثا يحدث .. إن الجمال لا يظهر إلا اذا قام العمل الفني على تصوير للعمل والحدث .. ولهذا تسقط كثير من مسرحياتنا في النثرية لانها تقوم على الحوار لا التحوار والثرثرة الحوارية لحدث الفعل بما يحويه من انقلاب في الموقف يصنع مصير الابطال وتطورهم وتغيرهم بعد الحدث .. بل ان الكثيرين يعنون بالشكل على حساب الفعل ولهذا فان 'أرسطو' يرى أن على الشاعر أن يبين قوته في الفعل أكثر مما يبينها في الشعر .. كما أن هيجل يرى أن العمل هو الكاشف الاوضح والأكثر تعبيرا وبلاغة عن الانسان واتجاهه الفكري وغاياته .. ولا يجب أن يقوم الفعل في العمل الفني على الرغبة فالرغبة كما يقول 'جارودي' : امتداد للطبيعة اما العمل فمفارقة لها وسمو عليها .. أي يجب أن يتجاوز الانسان في العمل عالم الأشياء والعلاقات المتشينة ويقهر بالعمل المنفصل تحقيقا للتواصل وتكامل الاغتراب ..

لقد نص 'أرسطو' على أن « المساسة اذن هي

محاكاة فعل نبيل تام لها طول معلوم بلغة مزدوجة  
بالوان من التزيين تختلف وفقا لاختلاف الاجزاء  
وهذه المحاكاة تتم بواسطة أشخاص يفعلون لا بواسطة  
الحكاية وتثير الشفقة والخوف فتؤدي الى التطهير  
من هذه الانفعالات « ووسيلة اظهار الفعل فى العمل  
الفنى ان يبرز العمل الفنى من خلال التجربة ..  
لا يبرز الجمال من خلال السرد الخارجى بل من  
استبطان الجوهرى داخل نسيج من التجربة الفنية  
التي تنتهى داخلها الاحداث ويظهر الفعل الانسانى ..

يقول المتبنى وقد أصيب بالحمى ومصعدا الحمى  
الجسدية الى حمى نفسية لأنه قعيد الفراش فى مصر  
كافور الاخشبى الذى لا يشترك فى حرب  
ولا قتال :

وملئى الفراش وكان جنبى  
يميل لقائه فى كل عام  
قليل عائدى سقم فؤادى  
كثير حاسدى صعب مرامى  
عليلى الجسم ممتنع القيام  
شديد السكر من غير المدام  
وزائرتى كأن بها حياء  
فليس تزور الا فى الظلام

بذلت لها المطارف والحسايا  
فعاقتها وياتت في عظامي  
يضيق الجلد عن نفسي وعنهما  
فتوسعه بأنواع السقام  
إذا ما فارقتني غسلتني  
كانا عاكفان على حرام  
جرحت مجرحا لم يبق فيه  
مكان للسيوف ولا السهام  
يقول لي الطبيب أكلت شيئا  
وداؤك في شرايبك والطعام  
وما في طبه أنى جواد  
أضرب جسمه طول الحمام  
تعود أن يغبر في السرايا  
ويدخل من قتام في قتام  
فامسك لا يطال له فيرعى  
ولا هو في العليق ولا اللجام  
فان أمرض فما مرض اصطباري  
وان أحمم فما حم اعتزامي  
وان أسلم فما أبقي واسكن  
سلمت من الحمام الى الحمام

ولا بد لكي يبرز الحدث في التجربة الفنية أن  
يكون هناك تصادم في الاقدار وفي هذا التصادم  
ينتصر أحد طرفي الصدام . . ان حق انتيجون هو أن

تدفن أباها بحكم الاخوة وحسب الآلهة الا يدفن لانه  
اهانها . . فالتصادم هنا كما يقول هيجل تصادم بين  
حقين ولا بد لاحد الحقين أن ينتصر على حق الآخر . .  
بمعنى أنه لا بد أن يكون الجوهر في الفن حتى يظهر  
الجمال هو التناقض والصراع والانقسام وابرار جدل  
الأشياء والانسان . . يقول جوتة على لسان بطله  
فاوست : ان هناك نفسين للاسف يسكنان في صدري  
واحدة تسعى الى نبذ شقيقتها . .

ويبرز الفعل الانساني من خلال النمط والنمط  
في الفن كما يقول لوكاتش ليس متوسط حسابيا ولكنه  
الجامع بين الضروري والعرضي العقلي والحسي الكلي  
والجزئي وهو يرتفع في الفعل الانساني الى  
الشمولية وفي تجاوزه يعانق الانسانية ويعانق المصير  
لا مصيره الشخصي بل مصير البشرية جمعاء . .  
وميزته الأخرى هي سماته الفكرية . . ان بطل كافكا  
هو البطل الشفرة ، انه بلا هوية اجتماعية وبلا هوية  
سيكولوجية ، لكنه ذو هوية فكرية وهو يعي مصيره  
الذي هو مصير البشرية . .

فالانسان المعاصر فى رواية ( المحاكاة ) اصبح  
ترسا ضئيل الشأن ازاء عجلة المجتمع الضخمة ويدرك  
مصيره ، مصير الضياع وهو مصيره ومصير كل البشر  
مادام الجميع قد تحولوا الى اشياء .. وهذا مصدر  
بن مصادر الجمال حيث نرتفع الى القضية الكلية  
فنبتيقظ على لغة الجمال ..



**من اللغة الى الجمال**

---



بالفن نستتيقظ ، يوقظنا الجمال ونستتيقظ  
بالجمال من أجل الجمال .. ان الفن يوقظنا على  
الفرح .. يقول هيغل : الفن يدور برمته حول ايقاظ  
الفرح في الانسان . ان الفن يجعل كل نتاج من  
نتاجاته أرجوس ذا الألف عين حيث نشاهد النفس  
الباطنية والروح في كل موضع ويقول الكسندر اليوت:  
الجمال كالحب شيء موقظ مثير وفي كليهما بذور  
شيء يتخطاهما .. وعلى هذا يمكن القول ان الانتاج  
وهو حدث اجتماعي واقعي لا ينتج فقط شيئا أو  
موضوعا للذات وانما ينتج ذاتا للموضوع أو  
الشيء .. ان الانسان لا ينتج فحسب الانتاج المادي  
والنفعي بل ينتج أيضا للجمال .. لا لنفسه الفردية  
بل لكل النوع الانساني ..

وكما يقول هنري لوفافر : الفن فرح ، انه خلص  
وما زال يخلص الكائنات البشرية من حدودها . لقد  
عرض وما يزال يعرض اسمى صور الانسان :  
النماذج والقدرات ..

لقد رأى هيدجر أن الغناء صعب لأنه وجود ..  
اما مغنونا الكثيرون هذه الأيام فهو عندهم سهل لأنه  
نثر .. ان الوجود هو شاعرية الوجود .. وهو الانفعال  
الجمالي وعلى حد تعبير سدني فنكلشتين ( ١٩٠٩ -  
١٩٧٤ ) ان الاعتراف بالجمال هو الوعي الفرحة

بالقفزة فى القوى الانسانية .. غير ان هذا الجمال كما يقول هيجل اذا ما نظرنا اليه على انه نتاج روحى يقتضى منذ البداية تقنية متقدمة ويتضمن سلسلة طويلة من التجريب والممارسة ..

وجوهر التقنية المتقدمة ادراك ان الجمال يتولد من خلال اللحظة الجدلية بين العقلى والحسى .. فالعمل الفنى يكون حسيا والا غرق فى التجريد ويكون عقليا والا غرق فى المباشر .. والتجريد والمباشر مظهران من مظاهر التثبيؤ .. وعندما ينفذ العقل فى الحسى يرتقى الحسى من الحساسية المباشرة الى الحساسية الانسانية وتصبح للانسان حاسة جمالية وتتطور هذه الحاسة الجمالية .. ان حدقة النسر ترى ابعدا بكثير من عين الانسان ولكن العين الانسانية تلاحظ فى الأشياء أكثر مما يلاحظه النسر وبهذا تصبح حواسنا فيلسوفة ويقول نيدوشيفين : ينبغى للاحساسية كى تلعب الدور الهام الذى يجب أن تلعبه فى الفن أن ترتفع فوق مثل هذه الاحساسية البدائية ، ينبغى للاحساسية أن تصبح احساسية انسانية بل يمكن أن تحل حاسة محل حاسة أخرى .. يقول كثير عزة :

وما تبصر العينان فى موقع الهوى  
ولا تسمع الاذنان الا من القلب

ان الفن بعروضه بينما يظل فى اطار ما هو  
حسى يحرر الانسان فى الوقت نفسه من قوة الحساسية  
والفن هو وسيط بين الحواس والعقل ، بين المعرفة  
والوجدان وبهذا تتثقف حواس الانسان .. وبهذا  
ينقذ الفن من المباشر لأنه قبح ويقول عالم  
الجمال النمساوى هنرى سلوتشور ( ٩٠٠ - )  
الفن يشير الى ما وراء المباشر ويثير الاضطراب فى  
السلام المزيف للعالم وتتوقف براعة الفن على دمج  
الحسى بالتجريدى والارتقاء بالجزئى الى الكلى ..

فتمتحيل الحبيبة الى مبدأ الحب ويتحد الذاتى  
بالموضوعى :

وعندى الهوى موصوفه لا صفاته  
اذا سالونى ما الهوى قلت ما بيا

وبالارتقاء من الحسى الى العقلى ومن الجزئى  
الى الكلى تتحول الحبيبة انجريدية الى رمز الكل  
والعقل وترتقى الى المبدأ .. يقول فاروق شوشة :

ومن بين كل النساء وكل الوجود  
لماذا توقفت عندك أنت ؟  
وحدقت ثانية وانتفضت  
وايقنت أنك لا بد أنت

شعاع بغيد بغير انتهاء  
وصمت عميق المدى لا يبوح  
وحزن كأثار جرح قديم  
وسمت تجلله كبرياء  
تظلين فى وحولى  
وفى كل درب سلكت  
وكل شعاع يعانق نفسى  
فتشرق تصفو تشف تغادر طينتها  
كظلين أنت البداية أنت النهاية  
أنت سفينة عمرى مرفئى السمح  
واحتمى الخصبة المتشتهاه  
تظلين تعطين لا تسامين ولا أنت تنتظرين العطاء  
ولا تخسبين المودة بالشبر أو بالذراع  
وأنت ككل البشر عذاب وشوق وضيق ولهفه  
وشك ويأس وأنس وغربه

ولهذا يصبح المنظور لها حتى لا ننقل الواقع  
الحسى المباشر ونفقد الجمال .. يقول لو كاتش :  
ان المنظور فى الفن يجمع خيوط السرد ويحدد  
الاتجاه ويمكن الفنان من ان يختار بين المهم  
والسطحى ، ان ما يهم هو النظرة الكلية للعالم وهو  
يحدد الاتجاه والمحتوى ويمكن الفنان من ان يختار  
بين المهم والسطحى ، بين القاطع والبات والحدثى .

وحتى يظهر الجمال لا بد من البناء فلا جمال من الفوضى والانطلاق من الشعور فالشعر شعر لأنه انشاء وليس لأنه شعور .. والنظام والتنظيم انتقاء، انتقاء للجوهري ولهذا يقول أفلاطون : المحاكاة التي لا تتغلغل في معرفة طبيعة الشيء ليست لها قيمة ..

وتكون الصياغة جمالية اذا كانت انسانية فاللغة ليست مقصودة لذاتها وليست الزخارف مقصودة لذات الزخارف بل لتجميل الحياة وتجميل الحياة يعنى اظهار جوهرها .. يقول هيجل : ان اللغة هي انسانيتنا نفسها .. لا يجب ان نكون عبيد النحو والصرف بل يجب ان نكون سادة الكلمة والتعبير يقول هيدجر ان الانسان يتصرف كما لو كان هو الذى يشكل اللغة ويسيطر عليها بينما اللغسة فى الواقع تظل سيده الانسان . وعندما تنقلب هذه العلاقة من السيادة يصل الانسان الى القدرة على التعبير ان الانسان يكون متحدثا عندما يستجيب الى اللغة بالانصات الى ندائها . واللغة هي أكبر النداءات . ان الاستجابة الى نداء اللغة هي التي تتكلم فى الشعر . ويقول عالم الجمال الانجليزى اليك وست ( 1895 - 1972 ) ان غرض اللغة والفن هو أن يكونا وسيلة لوحداث تأزر النشاط الاجتماعى ووسيلة لبلورة القرة الابداعية وهي تناضل ضد انقوى الخطرية

للتفكك البيولوجى والطبيعى والاجتماعى .. الا ان اللغة هى تشكيل لاسقاط العرضى والجزئى والحسى والمتشئىء وابرار للضرورى والكلى والعقلى والمتكامل .. فيبرز الجمال لان الجوهرى يكون قد ظهر وعلى هذا يقول الفنان والناقد وعالم الجمال المجرى بيلا بالاز ( ١٨٨٤ - ١٩٤٩ ) فى الغن يصبح الانسان مشاهدا من جديد ، والهنيم كلما وسع امكانيات التعبير فانه يوسع أيضا الرزح التى يعبر عنها فجزر كل فن هو الانسان .

ولب الصياغة اللغوية الجمالية نسنة الأشياء .. يقول محمود حسن اسماعيل حتى وهو يصف جزيرة الزمالك فيخرج من مجرد الوصف الى المشرعة مؤنسنا العالم الطبيعى :

سكون ولكن فى حنيات صدره  
بقايا لهات الشر فى قلب مجرم  
واقعى على الاسوار قيظ رأيتـه  
يطل بوجه الحانق المتندم  
يلوح كجلاد الظلال وهذه  
سياط اللظى منه طوال التضرم  
يكدن يحطن الظل وهما وغصنه  
تهافت مفزوع عميق التوهم

تشاكي من التعذيب فرع وطائر  
وعشب فكان الارض احياء ماتم

ويقول الشاعر :

وكننت اذا ما جئت سعدى بارضها  
أرى الأرض تطوى لى ويدنو بعيدها

انها ليست الأرض الطبيعية بل تستحيل بالتعبير  
اللغوى الجمالى أرض الحب ..

وهذا عين ما أدركه المجنون :

جرى السيل فاستبكاني السيل اذ جرى  
وفاضت له من مقلتي غروب  
وما ذاك الا حين أيقنت أنه  
يمر بواد أنت فيه قريب  
يكون أجاجا دونكم فاذا انتهى  
اليكم تلقى طيبكم فيطيب

وهكذا تتانسن الأشياء ونجد أنفسنا من جديد فى  
العالم الانسانى .. والشاعر يدرك أن جوهر الجمال  
الأنسنة :

تكاد يدى تندى اذا ما لمستها  
وينبت فى أطرافها الورق الخضر

وبالأنسنة تلغى محدودية الحواس وتتسع رقعة  
الحواس وتتبادل الوظائف ... يقول المتنبي :

في جفلى ستر العيون غباره  
فكأنهما يبصرن بالأذان

وبالأنسنة تكتسب الماديات بعدا معنويا ... يقول  
المتنبي :

لك يا منازل فى القلوب منازل  
أقفرت أنت وهن منك أو اهل

وبهذا نكتسب لغة جديدة ليست هى لغة البيسغ  
والشراء بل لغة الانسانية ..

يقول أدونيس :

يجهل أن يتكلم هذا الكلام  
يجهل صوت البرارى  
أنه كاهن حجرى النعاس  
أنه مثقل باللغات البعيدة  
هو ذا يتقدم تحت الركام  
فى مناخ الحروف الجديدة

ما نحا شعره للرياح الكثيبة  
خشنا ساحرا كالنحاس  
أنه لغة تنموج بين الصواري  
أنه فارس الكلمات الغريبة

وبهذه اللغة الانسانية :

واليوم لى لغتى  
ولى تخومى ولى أرضى ولى سمتى  
ولى شعوبى تغذيني بحيرتها  
وتستضىء بأنقاضى وأروقتى

وهذه اللغة الانسانية تجعل الشاعر يرتفع من  
الحسى المباشر الى الحسى الممتزج بالعقلانى أى  
الحسى المؤنس ومن ثم لا خمر حقيقية عند أبى  
نواس .. فمن يحب الخمر يشربها ولا يكتب عنها  
أما عند أبى نواس فأنها تستحيل الى شىء آخر ..  
أنها وسيلة لنفاذ الفكر الى الحس .. يقول :

يا خاطب القهوة الصهباء يمهرها  
بالرطل يأخذ منها ملاء ذهبها  
قصرت بالراح فاحذر أن تسمعها  
فيحلف الكرم أن لا يحمل العنبها

انى بذلت لها لما بصرت بها  
صاعا من الدر والياقوت ما ثقبه  
فاستوحشت ويكت فى الدن قائلة  
يا أم ويحك أخشى النار واللهبا  
فقلت : لا تحذريه عندنا أبدا  
قالت ولا الشمس قلت الحر قد ذهب  
قالت فمن خاطبى هذا فقلت أنا  
قالت فبعلى ؟ قلت الماء ان عذبا  
فقالت لقاحى فقلت الثلج أبرده  
قالت فبببى فما أستحسن الخشبا  
قلت القناني والأقداح ولدها  
فرعون قالت لقد هيجت لى طريا  
لا تمكنى من العرييد يشربنى  
ولا اللئيم السذى أن شمنى قطبا  
ولا السفال الذى لا يستفيق ولا  
غر الشباب ولا من يجهل الأدبا  
ولا الأراذل الا من يوقرنى  
من السقااة ولكن اسقنى العربا

ومن وسائل غرس الجمال الكبرى الصورة  
الشعرية .. لكن الصورة ليست رصدا حسيا بل هى  
امتزاج الحس والعقل .

ولقد قال هيجل معبرا عن فكرته بصورة شعرية

فى هذا الصدد بأن الصورة الشعرية هى بيت فوق  
رابية يطل بواجهته على الفن ويخلفيته على الفكر  
على أساس من فكرته أن الفن هو العقل يتبسدى من  
خلف ستائر الاحساس .. العقل فى الخلفية والفن  
فى المقدمة لكن أمل دنقل يعكس الوضع :

الخيول بساط على الريح  
سار على متنه الناس للناس عبر المكان  
والخيول جدار به انقسم  
الناس صنفان :

صاروا مشاة وركبان  
استدارت الى الغرب مزولة الوقت  
صارت الخيل ناما تسير الى هوة الصمت  
بينما الناس خيل تسير الى هوة الموت

ويبدو أن الشاعر القديم جعل الوجدان فى  
المقدمة وترك الفكر والتعليل فى خلفية الصورة ..  
يقول الشاعر :

يكاد مسيل الماء يخدش جلدها  
إذا اغتسلت بالماء من رقة الجلد

ان الصورة قائمة على دقة الرصد الخارجى الذى  
يعكس عمق الوجدان .. يقول جميل :

إذا ما تراجعنا الذي كان بيننا  
جرى الدمع من عيني بثينة بالكحل

غير ان قلب الوضع وجعل الفكر فى المقدمة  
والوجدان فى الخلفية لن يقضى على الجمال فقط بل  
سيكون مصدر الغموض : يقول محمود درويش :  
ستقول لا وتمزق الألفاظ والنهر البطيء • ستلعن  
الزمن الرديء ، وتختفى فى الظل • لا - للمسرح  
اللغوى - لا - لحدود هذا الحلم لا - للمستحيل •

تأتى الى مدن وتذهب • سون تعطى الظل أسماء  
القرى • وتحذر الفقراء من لغة الصدى والأنبياء •

وهذا الغموض سيفضى أيضا الى النثر الذى هو  
لغة البيع والشراء لا لغة الانسان والجمال ••

وبالجمال يجذ الانسان سكنا حقيقيا له خاليا من  
للعداوة والبغضاء وتسلط العلاقات المتشعبة •• ونحن  
فى عالم العلاقات المتشعبة حتى ولو كنا من سكان  
القصور نكون قد طردنا من السكن الحقيقى ، السكن  
الانسانى ويقول لنا هيدجر « عندما يبرز ما هو  
شاعرى فان الانسان يمكن بانسانية على هذه الأرض  
وتصبح حياة الانسان كما قال هيلدرلين حياة سكنى  
إن الشعر يجعل السكن سكنا وهو ما يجعلنا نسكن  
حقا » •

وبهذا السكن يصبح الفن لعبا .. ويتحقق  
الانسان فشيلر يقول : « سوف لا يلعب الانسان فقط  
الا بالجمال وهو لن يلعب الا بالجمال فقط والانسان  
لا يلعب الا عندما يكون انسانا بكل معناه وهو  
لا يكون انسانا بتمامه الا عندما يلعب » فجوهر اللعب  
انه نظام وفق قانون من أجل أن يحقق غاية لكن هذه  
الغاية من داخله .. ان الفن نظام وفق قانون من أجل  
أن يحقق غاية لكن هذه الغاية من داخله يقول  
الشاعر :

وأنحلى حتى لو أنى بكفة  
وظلى بأخرى ما رجحت على ظلى

لكن اللعب ليس لهوا يقول لنا ريجان فى كتابه  
عن الغربة الثقافية ان اللعب مشتق من فعل يدل على  
حركة سريعة ومتكررة جيئة وذهابا وهناك نغمات  
المعركة وكذلك الحب وفى كل من اللعب والعمل  
يفقد الفرد جزءا من نفسه الذاتية فى الآخر فى عالم  
الأشياء ولهذا اعتبر هيجل اللعب اغترابا .. وفى  
هذا اللعب الذى يفقد فيه الانسان جانبا من نفسه  
ويكسب نفسه فى علاقات المودة والمحبة والمشاركة  
( ١٢ - الجمال )

يصبح الفن مرآة وحدة البشرية . . . ويصبح على حد قول وليم موريس ( ١٨٣٤ - ١٨٩٥ ) تعبير الانسان عن فرحه فى العمل وفى الفن على حد قول هيجل لا نتعامل فحسب مع أشكال اللعب مهما تكن مبهجة أو مفيدة بل مع تجرر الروح الانسانى من أشكال الحالة المتناهية وهو بهذا يضعنا على أرض مختلفة تماما عن تلك التى نواجهها فى الحياة العادية أو فى الحقيقة يضعنا فى الحياة النشطة وتكون وظيفته احضار الحقيقة أمام التقاطة الحواس ، الحقيقة كما هى فى عالم الروح ، وقد تصالحت أى فى وحدتها ككل مع الموضوعية والمادة الحسية .

ولهذا ينبهنا ارنست فيشر الى أن الفن ليست وظيفته ان يدخل الأبواب المفتوحة بل أن يفتح الأبواب المغلقة . وبهذا تخلق النفس الجميلة وتتحقق دولة الجمال التى قانونها اقامة الحرية بالحرية فالفن خطاب موجه للصدور المستجيبة ، أنه نداء موجه للعقل والروح ويقول ماكس رفاثيل عالم الجمال المعاصر : الفن هو فعل ابداعى دائم التجدد انه الحوار الفعال بين الروح والمادة ونكتشف بالجمال غنى العالم ذلك أننا نكتشف الحقيقة الخفية

يقول هردير : ( ١٧٤٤ - ١٨٠٣ ) الجمال هو المظهر  
الخارجي للحقيقة ، وان اى شكل من أشكال السموات  
والجمال هو على وجه الدقة شكل من أشكال العافية  
والحياة والنفوس والاردهار وفي لجمال ينسى الانسان  
حدوده ولهذا لم يباح عينر عندما قال ان الجمال  
هو الذى يجعل العالم سعيدا وهو الذى على حد  
تعبير افلاطون يعطينا حدة فى الرؤية فيسطع الجمال  
حبي فى الخشب والحجر وبهذا تنبى اهنية المسير  
على اصراط الجمال صراط الانسانى واذا كان الكسندر  
اليوت يقول اذا فقد الانسان صراط الجمال مرض ،  
فاننا نقول ان من يضل يسير على هذا الصراط  
لا يعود انسانا . فالعودة هى العودة الى صراط  
الجمال ولا نملك الا ان نقول مع شيلر لكل فرد من  
الابدعين والمتذوقين :

انهص بجسارة بجناحين  
وحلق فوق عصرك  
ودع المستقبل يشرق  
ولو بضوء خافت فى مراتك

ونتذكر ان تأمل الجمال يزيد الانسان جمالا  
ويجعله يسير على صراط الجمال :

## يزيدك وجهها حسنا إذا ما زدته نظرا

والجمال أيضا هو تلك الحركة الجدلية المتولدة  
من فعل التصادم فلا جمال من وصف خارجي ورصد  
لعالم الأشياء إنما يتولد الجمال من الصراع بين العالم  
الانسانى وعالم الأشياء .. ولا يبرز الجمال الا من  
العلاقة الجدلية بين الشكل والمضمون ..

وكما قال هيجل يجب ان يتحول الشكل الى  
مضمون والمضمون الى شكل حتى يبرز الجمال ..  
وبهذا يكون الجمال كما قال مارتن هيدجر ( حدث )  
فالجمال مثل الفلسفة هو جعل المفقود موجودا  
والموجود مفقودا .. لا بد ان تفقد عالم الأشياء وهو  
العالم المعادى للانسان .. وأن يظهر العالم المختلف  
وراء عالم الأشياء ألا وهو العالم الانسانى عن طريق  
أنسنة العالم وعبور الهوة بين الواقع والجوهر ..  
فنفقد الواقع ونوجد الجوهر .. وهذا هو سر  
الجمال .. اتنا اذا حللنا قصيدة وجدنا الصور  
الشعرية والحدث والصياغة والوزن والقافية  
والاخيلة والفكرة ولا نجد عنصر الجمال .. فالحقيقة

الابدية والخالدة هي أن من طبيعة الجوهرى أن  
يختفى فالاختفاء هو جوهر الجمال حتى يعمل  
الانسان على اظهاره من وسط ما هو عرضى وتتضح  
الحقيقة . . . وبعبارة واحدة يمكن القول . . . ان ماهية  
الجمال هي جمال الماهية وبهذا ننتقل من لغز الجمال  
الى جمال اللغز ونكتشف أن أشد الأشياء تخفيا  
هو أشد الأشياء وضوحا ونورانية . . . واذا كان الجمال  
لا يظهر كعنصر فى العمل الفنى ذلك أنه فاعلية  
وحركة جدلية حتى يفقد الوجود ويوجد المفقود .

## المراجع

بجانب المراجع الواردة في الفصول السابقة  
جرت الاستعانة بالمراجع التالية :

- ١ - زكريا ابراهيم :  
• فلسفة الفن في الفكر المعاصر .
- ٢ - زكريا ابراهيم :  
• مشكلة الفن .
- ٣ - فيشر :  
ضرورة الفن ( ترجمة : أسعد حلیم )
- ٤ - لوفافر :  
في علم الجمال ( ترجمة : محمد عيتاني )
- ٥ - مجاهد عبد المنعم مجاهد :  
• الاغتراب في الفلسفة المعاصرة .
- ٦ - مجاهد عبد المنعم مجاهد :  
• الانسان والاغتراب .
- ٧ - مجاهد عبد المنعم مجاهد :  
• رحلة في أعماق العقل الجدلي .

٨ - مجاهد عبد المنعم مجاهد :  
موسوعة علم الجمال .

٩ - مصطفى سويف :  
الأسس النفسية للإبداع الفني .

١٠ - نيدوشيفين :  
علاقة الفن بالواقع  
( ترجمة : فؤاد أيوب )

11 — Edwards :

Encyclopedia of philosophy.

12 — Kennick :

Art And Philosophy.

13 — Rader :

A Modern Book of Aesthetics.

14 — Solomon :

Marxism And Art.

15 — Wiener :

Dictionary of The History of Ideas.

16 — \_\_\_\_\_ :

Problems of Modern Aesthetics.



# الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	الاهتمام
٩	تصدير

## القسم الأول

### محطات على طريق مفهوم الجمال

١٥	افلاطون قران الحب والجمال
١٧	افلاطون : لوحة خارجية
١٨	المؤلفات الجمالية
٢٥	المراجع
٢٧	افلوطين : الجمال بين العقل والفيض
٢٩	افلوطين : لوحة خارجية
٣١	المراجع الجمالية - التنوعات
٣٧	المراجع
٣٩	امانويل كانت : من الحكم الجمالي الى الجمال
٤١	اما نوبس كانت : لوحة خارجية
٤٣	المؤلفات الجمالية

الصفحة	الموضوع
٤٩	المراجع
٥١	جوته الجمال وتناغم النفس الانسانية
٥٣	جوته : لوحة خارجية
٥٥	المؤلفات الجمالية - الشعر والحكمة
٦١	المراجع
٦٣	فريدريك شيلر : بحثا عن النفس الجميلة
٦٥	فريدريك شيلر : لوحة خارجية
٦٧	المؤلفات الجمالية
٧٣	المراجع
٧٥	فريدريك هيغل : من الاغتراب الى الجمال
٧٧	فريدريك هيغل : لوحة خارجية
٧٩	المؤلفات الجمالية
٨٧	المراجع
٨٩	جورج لوكاتش : الجمال بين الخصوصية والشمولية
٩١	جورج لوكاتش : لوحة خارجية
٩٣	المؤلفات الجمالية
١٠١	المراجع
١٠٥	هربرت ماركيوز : لوحة خارجية
١٠٥	هربرت ماركيوز : لوحة خارجية
١٠٧	المؤلفات الجمالية
١١٥	المراجع

الصفحة

الموضوع

القسم الثاني

المسير على مراط الجمال

١١٩

من الاغتراب الى الجمال

١٢٢

من «فكر» الى الجمال

١٢٥

من الشمولية الى الجمال

١٥٥

من الفعل الى الجمال

١٦٢

من اللغة الى الجمال

١٨٥

الفهرس

رقم الايداع

٩٧ / ١٠٩٩٩



الناشر

**دار الثقافة للنشر والتوزيع**

٢ شارع سيف الدين المهراى - الفجالة

ت : ٥٩٠٤٦٩٦ القاهرة

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)